بلوغ الأماني

شعر

كارم السيد

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : بلوغ الأماني
تصنيف الكتاب : شعر
المؤلف : كارم السيد
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
رقم الإيداع : ١٣٤٣٢ / ٢٠١٨
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 798 - 679 - 1

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

إلى سبب وجودي في الحياة؛ أمي الحبيبة – حفظها الله ورضي عنها – وأبي الكريم – رحمه الله وغفر له

إلى أبي بعد أبي، أخي الأكبر "سمير" أكرمه الله ورعاه وبارك له في أهله وعياله, الذي تولانا بالرعاية بعد رحيل أبي فكان نعم الأخ الحنون والمربي الحكيم والمعطاء الكريم والذي لولا صبره عليّ ورعايته لي لكنت في عداد الضائعين المشردين فاللهم اجزه عني وعن عيالي خيرا.

إلى أختي الكبرى "حنان" نبع الحنان وصدق الوجدان وصفاء القلب وفيض الحب التي علمتني القراءة وحببت إليّ الكتابة وشجعتني منذ نعومة أظفاري على التأليف والتدوين وأمدتني بالكتب والروايات وأنفقت من مالها وجهدها مثل حبها وحنانها فكانت أمي بعد أمي

إلى زوجتي الحبيبة "مَرْيَم" التي أنعم الله تعالى بها عليَّ فكانت وستظل نعمت الصاحبة الصابرة وخير حبيبة صادقة إلى هبة ربي لُب قلبي وثمرة

فؤادي وقرة عيني: أبنائي وبناتي أسأل الله أن ينبتهم نباتا حسنا ويجعلـــهم عبادا صالحين ومواطنين ناجحين يحبون ويخدمون دينهم وبلادهم

إلى روح" محمد صلاح" ابن خالتي الذي مات في ريعان شبابه وعنفـــوان صحته فكان موته فاجعة لنا جميعا ولي أنا على وجه الخصوص ومهما قلت فيه من رثاء فلست ببالغ وصف حزني عليه ولا معبرا عن مدى صـــدمتي بموته وفراقه فاللهم اغفر له وارحمه وأسكنه فسيح جناتك واربط على قلب أمه لتكون من المؤمنين

إلى كل من علمني حرفا من أساتذتي ومعلّميَّ عبر سنين دراستي من بدايتها إلى منتهاها

إلى القارئ الكريم الذي يمنحني من وقته الثمين ليقرأ نزف يراعي ويســـمع نبض فؤادي

كارم السيد

يا مصر

يـــا مصـــــر إني عاشـــــق والله إني صـــــــــــــادق
أهـــوى سمـــاءك والثـــرى والقلـــب باسمـــك يخفـــق
وأردد اسمـــــك هائمـــــا نعـــم الهيـــام ومنطـــق
أخشـــى عليـــك حبيـــبتي ممـــا يحـــاك ويحـــدق
نـــاراً يســـعرها العـــدا تكـــوي الجميـــع وتحـــرق
يـــا نيلـــها يـــا راويـــا ظمـــأ الـــورى تتـــدفق
يـــا جاريـــا بـــين الربـــو ع بكـــل خـــير تغـــدق
يـــا كـــوثر الـــدنيا ويـــا شـــهد الحيـــاة لمـــن ســـقوا
أطفـــئ جحـــيم تفـــرق يـــدعو بـــه مـــن نـــافقوا
يـــا نيـــل يـــا هبـــة مـــن ال رحمـــن جـــل الـــرازق

***

بلوغ الأماني

بصـــبرك تبلـــغ الآمـــال يومـــا وســـعيك تـــدرك المطلـــوب حتمـــا
وصدقك تملـــك الســـبع الطباقـــا وتعلـــو الراســـيات الشـــم عزمـــا
وتغلـــب كـــل قـــرن قـــد تبـــارى وتقهـــر كـــل قهـــر الـــدهر قصـــما
وبـــالإخلاص والإيمـــان تهـــدى صـــراطك واثقـــا بـــالحق علمـــا
وتفـــتح كـــل موصـــدة وتُهـــوي صـــلاد الصـــخر بالإصـــرار هـــدما
وتظفـــر راغبـــا بمنـــاك مهمـــا يكـــن ممـــا يُحـــال عليـــك مهمـــا
والإقـــدام تحصـــدها الأمـــاني تُحصّـــل بـــاليقين هُـــديت حلمـــا
ولا تحجـــم ولا تخضـــع لهـــول مـــن الأزمـــان يمنـــع كـــل مَرمَـــى
أزل عنـــك المخـــاوف واجتنبـــها ودعها والتمس –مـــا دمـــت– غنمـــا

***

سنين العمر

أدرك سنين العمر توشك تندثر ... واظفر بما ترجوه قبل المنحدر

واعرف طريق القصد واسلك سكة ... تهدي إلى المأمول واجتنب الحفر

واحذر من الأكدار تعجز مَن عبر ... وعوائق الأيام ترمي بالشرر

واقبل بما يقضيه ربك مؤمنا ... ترشد وخل اليأس، سلّم بالقدر

ولتجتهد ما اسطعت في طلب المنى ... حتى ترى الأحلام تُبهج من حضر

واصرف عن الأوهام نفسك وانهها ... واحفظ من الأغيار قلبك يترجر

واترك خيال الزعم يخدع أهله ... واهجر صديق السوء أفلح من هجر

واطلب ذرى الآمال دع سفسافها ... تبلغ علا الأمجاد، بالماضي اعتبر

واصمد وإن لاقيت مر صعابها ... ستفوز يوما ما وإن طال السفر

واحمد على النعماء ربك شاكرا ... واذكره بالأسحار بالدمع انهمر

***

التمسوا الدعاء

قبيل المغرب التمسوا الدعاء ... بجمعتكم ولا تخفوا الرجاء

سلوا الله العلي العفو عنا ... وغفرانا وسترا واهتداء

وإكراما وإعزازا وفضلا ... ورزقا لا افتقار ولا انتهاء

إلهي خالقي ربي مليكي ... إليك العين قد سحت بكاء

وأشكو الذنب أعجزني وحالي ... وضنك معيشة أرجو الرخاء

وأسلك في سبيل رضاك دربا ... صراطا قيما بالحق جاء

على منهاج أحمد خير بشرى ... فعجل للحسين ابني الشفاء

وأذهب عنه بلوى قد أصابت ... دماغ الطفل أحدثت الوهاء

بك اللهم أُقسم مستغيثا ... عليك توسلا فاسمع دعاء

فؤادي فطّرته سقام طفلي ... وضيق الحال قد زاد العناء

فيسر لي سبيل الرزق يغني ... وعاف ابني وألهمنا الدواء

عسى يبرا الحسين وذاك سؤلي ... ويسعي في رضاك بحيث شاء

مـــع الحســـن الكـــريم، ضـــحى وأسمـــا وعائشـــــــتي وآيـــــــة اقتـــــــداء

وبـــــارك أمهـــــم في كـــــل حـــــال وزدنـــــا منـــــك إيمانـــــا وفـــــاء

وكـــــن ل محمـــــد عونـــــا معينـــــا وفـــــرج كربـــــه واسمـــــع نـــــداء

وســـــدد دَيننـــــا وأفـــــض علينـــــا غيـــــوث الفضـــــل والجـــــود اغتنـــــاء

***

كلهن سواء

سلوى، مني، لبنى، علا، علياء ... وسها ومروى؛ كلهن سواء
مهما نظمت من البحور قصائدي ... في حبهن فكلها أسماء
أنا شيخ نفسي فاقبلوا أو أعرضوا ... "نعمّ" تساويها لديّ ال"لاءُ"
قالوا نراك مخالفا شرع الهدى ... فسل الشيوخ فرأيهم إهداء
فأجبتهم: لا والذي رفع السما ... ذم الشيوخ كمثله الإطراء
لا تطبعوا الديوان إن يك موحشا ... أو رابكم ريب أو استثناء
أنا ليس يمنعني الذين تمنّعوا ... جهلا بقافيتي ولا الجهلاء
أنا كارم وبحور شعري شهاد ... لسموها في عصرها الشعراء
ليس التغزل في النساء محرما ... أما المجون فحكمه الإلغاء
وصف النساء على العموم بلاغة ... فيه المشاعر فيضها إرواء
وأنا الإمام الأزهري فأقصروا ... عني الملام فلومكم غوغاء

***

استغاث الصبر

صـــبّرتُ نفســـي فاســـتغاث الصـــبر وكتمت شـــوقي فاســـتحرّ الجمـــرُ
وحســـمتُ أمـــري راغبـــا في الوصـــل وبـــذلتُ وســـعي واســـتقر الأمـــر
ناجيـــتُ قلـــبي مـــا اســـتطعت ولم أزل أرجـــو الجـــواب وإن قلـــبي حـــرُّ
وكتبـــت شـــعرا في المـــرام نثرتُـــه في العـــالمين ومـــا يفيـــد الشـــعر
أروي بأبيـــاتي الغـــرام وقـــد همـــى غيـــث المشـــاعر إن بحـــري غمـــر
وقضيت فيـــه ســـنين ملـــهوف يـــرى ما يتشتهيه وكـــم يســـاوي العمـــر
وأنـــا المتـــيم فـــاتني مـــا أرتجـــي لا غـــرو لـــيس لكـــل راج قـــدر
قـــدّرتُ أن لكـــل ســـاع يومـــا من بعد عسر ســـوف يـــأتي اليســـر
لا بـــأس لا تيـــأس فإنـــك مـــدرك أحلام شـــوقك لـــن يـــدوم القهـــر
هانـــت مصـــاعبها ولاح لمـــن يـــرى ضوء النـــهار وقـــد أنـــار الفجـــر

***

دروسُ الحياة

لا شـــيئ بالمجـــان في دنيـــا الـــورى ... حـــتى الحيـــاة دروســـها لمـــن اشـــترى
فاســـلك طريقـــك مســـتقيما لا تحـــد ... واقصـــد ســـبيلك مخلصـــا مستبصـــرا
وأقـــم علـــى غايـــات قلبـــك راشـــدا ... مستمســـكا بـــالحق موثـــوق العـــرى
يا صاح وانهـــل مـــن معـــين الصـــدق إن ... تظمـــأ فراتـــا سلســـبيلا كـــوثرا
واجعـــل مـــرادك نيـــة موفـــورة ... لله لا لهـــــــواك أن تتقهقـــــــرا
ولتعتـــبر ممـــا يكـــون ولا تكـــن ... في غفلـــة عـــن حـــال غـــيرك قاصـــرا
وانظـــر إنـــاك ولا تكـــن مســـتنكفا ... عـــن ظـــاهر الأحـــداث أو مســـتكبرا
واســـأل إلهـــك مـــن لدنـــه معونـــة ... حلما وعلما راســـخا واخـــش الفـــرى
والقلـــب فـــارع وزك نفســـك ربّهـــا ... كي تســـتقيم علـــى الصـــراط فتظفـــرا
ولتجتنـــب ســـبل الضـــلالة والـــردى ... والغـــي والخســـران حـــتى تُنصـــرا
وأنـــب إلى الـــرحمن مبتـــهلا إذا ... جـــن الظـــلام تبـــتُّلا مســـتغفرا
واســـكب دموعـــك نادمـــا متأســـفا ... عـــن كـــل ذنـــب كـــان أو إثم ســـرى
واســـأله عفـــوا والهـــدى ومحبـــة ... ورضـــا وتثبيتـــا ورزقـــا وافـــرا
ولتســـتعذ مـــن كـــل نازلـــةٍ ومـــن ... شـــر الـــرجيم موسوســـا ومحقـــرا
وإذا اســـتفزك همـــزه فـــانهر ولا ... تســـمع لوســـواس غـــرور أخســـرا
والله يرعـــى مـــن تعـــوّذ راجيـــا ... فاجـــأر إليـــه ولـــذ بـــه متطهّـــرا

***

الحذف والتبليك

سريع الحذف والتبليك حالا ... وأكره من تغابى أو تعالى
وأبعد عن سفيه القوم يهذي ... ولا أرضى المراء أو الجدالا
وأنهى النفس عن كبر وإني ... ليحسبني الجهول به ممالا
وكم ظنوا الغرور وعجب نفس ... وإني لست ذاك ولو حلالا
ولكني أجل مقام نفسي ... وأكبرها وأجنبها السفالا
وأعزف عن مخازي كل غر ... وأهجر من تجاوز أو أمالا
أقول لهم: سلاما لا مساس ... ولا قربا يكون ولا وصالا
ولا نجوى وأسلوهم تماما ... دواما لا انقطاع ولا زوالا
وتلك الأربعون رحلن عني ... وخلفن الهموم ترى جبالا
وأشعار تفيض بها بحوري ... على أوازنها تضفي جمالا
كأن أبا نواس لو رآها ... وقيسا عن هوي استقالا
وكعب والفرزدق أو جرير ... وعنترة وكم فحل توالى
وما للدور دور النشر تابى ... طباعتها وتبدي لي انشغالا
ولو أني بملكي كتر كسرى ... لأنفقت الدراهم فيه مالا
ولكن قدر الرحمن حالي ... فصبرا راجيا رزقا حلالا

روى أبو أسماء

سأبْلغُ مأربي يوما وأحيا خالدا دوما
ويُذكرُ في الورى شعري يقال: روى أبو أسماء
بحور الشعر تخضع لي وترضاني لها حَكَما
وقافية العروض على يراعي تنسج الحُلما
تناجي كلُّ عاشقة وتهوى لهفتي سلمى
وتسهد في ليالي الشوق ترجو الوصل والضما
ويهفو قلب فاتنتي عساها تدرك المرمى
وتشدو الطير صادحة بألحاني غدت نغما
يبشر هذه الدنيا ويُسمع صوتُه الصما
ويُنطِق من بلاغته وعذْبِ لسانه البُكما
ويُبصر حُسن قافيتي بغاسقة الدجى الأعمى
وصَبٍّ والهٍ يُسقى فلا يشقى ولا يظما
"لأجلك أنت" أكتبها على بحر الهوى نظما
غرامي صادق وَلَهُ شهود الدمع منسجما
ومهما كنت غادرة فإني لست منتقما

عزيمة

سأبذل كل طاقاتي لأبلغ كل غاياتي

وأسعى سعي مجتهد لأثبت في الورى ذاتي

أنا المتفائل القلب غدا ألقى رجاواتي

غدا تزهو ابتسامتها وتفتح لي سعاداتي

بلغت كهولة وبدا مشيب في شعيراتي

ولكني سأدركها بمعقود الارادات

صدوق العزم ماضية الى الآمال خطواتي

.بإخلاص وإقدام على مقصود نياتي

أنا الصديان واللهفان للبشرى بخيرات

أنا المشتاق سهدني جوى حر الصبابات

أنا الشادي بأنغامي وألحاني وأبياتي

ترتلها ترنمها البلابل في السماوات

أنـــــا الولهـــــان في ليلـــــى تســـــــــامرني بلـــــــــيلاتي

وتســـــــمع كـــــل قافيـــــة لهـــــــا أهـــــــديت درايتي

فهامـــــــــت في محبتنـــــــا علـــــــى أوزان فعـــــــلاتي

أناجيهـــــــا فتطـــــــربني بـــــــنغج دلال آهـــــــات

فكـــــان لنـــــا وصـــــال في وداد غرامنـــــــا الشـــــــاتي

فألهبـــــــــها وتلـــــــــهبني بإقبـــــــــال وإثبـــــــــات

فمـــــاذا بعـــــد يـــــا دنيـــــا أخـــــاف وتلـــــك حـــــالاتي

***

طُموحُ

رجـــاوات وآمـــال، طُمـــوحُ وأحـــلام تعانـــدها الجـــروح
وآهـــات ويكتمهـــا فـــؤادي ظـــروف قـــاهرات لا تتـــيح
ومـــا كـــل الـــذي يرجـــوه قلـــبي يكـــون وذي كلـــوم أو قـــروح
صبرت علـــى مرامـــي ليـــت شـــعري وضـــاق بمقصـــدي الرحـــب الفســـيح
وقلـــت قصـــائد الأشـــعار أروي بها بعـــض الأســـى وأنـــا الفصـــيح
فـــذات قصـــيدة ألمحـــت فيهـــا وذات قصـــيدة قـــول صـــريح
وذات تفائـــل أمْلـــت خـــيرا وذات تشـــائم أبكـــي أصـــيح
وأخفـــي الشـــوق مبتســـما وحينـــا أجـــاهر بـــالهوى وبـــه أبـــوح
وأغـــدو هائمـــا في كـــل واد أطيـــع صـــبابة وبهـــا أروح
وأنكـــر لهفـــتي اللـــهف نـــار تلظّـــى في الجـــوانح تســـتبيح
وأســـكتها فتعصـــيني وتقســـو علـــيّ كأنهـــا نفـــس وروح
فيـــالمرارة الولهـــان يخشـــى مفارقـــة الأمـــاني إذ تنـــوح
ويـــا حســـرات ملتـــاع يناجي فتعـــرض عنـــه غايـــات تشـــيح
ويمضي العمـــر في الـــلا شـــيء يُهـــدى فمـــال الحســـن وانتصـــر القبـــيح
ولكـــني علـــى مـــا شـــئت أُبقـــي فهـــل يبقـــى علـــى العهـــد المليـــح

قُم للمعلم

قُـــم للمعلـــم وفـــه التســـليفا لحمـــا وسمنـــا ولتـــزده رغيفـــا
لا تـــبخلن عليـــه صـــاح وأعطـــه أجـــر المعلـــم لا يـــزال ضـــعيفا
أرأيت أبـــأس في الحيـــاة مـــن الـــذي يرعـــى العقـــول ويحســـن التثقيفـــا
ويقـــــوم في الـــــثقلين حامـــــل راية التعلـيم في جيـل يـراه مخيفـا
يـــا أوليـــاء أمـــور طـــلاب الهـــدى آتـــوا المعلـــم حقـــه تشـــريفا
رجـــل فـــدائي يـــربي راشـــدا عقـــل الشـــباب ليفلحـــوا تكليفـــا
ويصـــون أحـــلام الـــبلاد ويبتغـــي مســـتقبل الإبـــداع لا التوظيفـــا
لكنـــه يشـــكو المعيشـــة ضـــنكها نحلتـــه حـــتى خلفتـــه نحيفـــا
متوســـل الـــرزق الكفـــاف وليتـــه وجـــد الكفايـــة لا يخـــاف محيفـــا
ويصـــد عـــن متـــع الحيـــاة فـــؤاده ويكـــد في طلـــب المعـــاش خفيفـــا
وزخـــارف الـــدنيا تلـــوح لنـــاظر ويقـــول كـــان مآلهـــا معروفـــا
لا يســـتطيع اذا اشـــتهى تحصـــيلها وزواجـــه حلـــم يظـــل ســـخيفا

وعليـــه تحـــريج الـــدروس وان بـــدا يعطي الـــدروس فقـــد أتـــى مكتوفـــا

واذا تكلـــــم بالبيـــــان لطالـــــب سخروا ونـــال مـــن العيـــال كفوفـــا

أم يحســـبون كأنمـــا هـــو خـــادم ويظـــــل في أهوالهـــــا محفوفـــــا

عبـــد ذليـــل لا وقـــار لســـنه ومقامـــه في الـــدرس لـــيس لطيفـــا

وتـــرى التلاميـــذ ابتغـــوا إعلالـــه كـــل بـــدا عـــن درســـه مصـــروفا

ومـــدير مدرســـة الاســـى متخـــاذل عـــن نصـــره حـــتى غـــدا مكفوفـــا

أنى يـــرام لجيـــل فتيـــان الـــردى فـــوز ولســـنا نبلـــغ الصـــنيفا

فـــاسمع لنصـــحي إن أردت نجاتنـــا قـــم للمعلـــم وفـــه التســـليفا

***

التفاؤل لازم

خـــل اكتئابـــك فالتفـــاؤل لازم والعمـــر يمضـــي والأمـــور حواســـم
وحياتـــك الـــدنيا تمـــر بأســـرها والوقـــت منقطـــع وقصـــدك قـــائم
مـــا بـــال قلبـــك يســـتجيب لـــدعوة ترعى التشـــاؤم والتشـــاؤم قاصـــم
أوقـــد بلغـــت الأربعـــين ولم تـــزل ترعـــى النجـــوم وإن ليلـــك قـــاتم
وتـــود لـــو حصـــلت فائـــت رغبـــة لكنـــها هيهـــات لا تـــتلاءم
فدع التأســـف والأســـى واطرحهمـــا وانظـــر إنـــاك فـــإن ربـــك راحـــم

***

أتى الليل يبهج قلب الشجي

أتى الليـــل يبـــهج قلـــب الشـــجي وآذن بالحـــــــل والمخـــــــرجِ
وأرخى الســـدول علـــى العاشـــقين فـــــآووا إلى هـــــدأةِ الغُـــــنَّجِ
ونـــادى علـــى الصـــبِّ محبوبـــه بهمسِ الـــدلال وصـــوت الرّجِـــي
ونظـــرة حســـنٍ تـــذيب الفـــؤاد وتـــذهب هـــمَّ الفـــتى الســـاذجِ
ويضـــحك نجـــم الســـما باسمـــاً رضـــيًّا ســـريًّا ســـرى العُـــوَّجِ
وينظـــر بـــدر التمـــام ابتغـــى بعـــين الكمـــال رؤى الأبلـــجِ
وهـــذا النســـيم تســـرب في نعومـــة سندســـه المـــدبجِ
علـــى رفـــرف الشـــوق في أيكـــهِ شـــدى بلبـــل الوجـــد لم يخـــرجِ
وكم هـــاج عـــين الســـهاد النـــوى فقرَّحَهـــا الـــدمع مـــن هـــائجِ
فلمـــــا رأى الحِـــــبَّ محبوبـــــهُ دنـــا رام وصـــلاً ولم يُحـــرَجِ
تهلـــل مـــن فرحـــه وانتشـــى ورَشّـــفَ شـــهدًا مـــن الأفلـــجِ
سقى فـــارتوى بعـــد طـــول الظمـــا وأبشـــر بـــالخير والنـــاتجِ

فطـــوبى لعهـــد الوصـــال ابتـــدا وسحقا لطـــول النـــوى المُحـــرِجِ

ويـــا شمـــس حـــبي وبـــدر الرضـــا أقيمـــا علـــى ذلـــك المنـــهجِ

ويـــا بـــاب خـــير وبشـــرٍ ألا تفـــتح دوامـــا ولا تُتْـــرَجِ

ويـــا عشـــنا عـــامرًا بالهنـــا ألا دم هنيئًـــا بـــلا مُـــزْعِجِ

ويـــا صـــادحاتٍ بترنيمـــةٍ بحمـــد الإلـــه ألا فـــالهجي

***

لستُ مُريدا

لا يـــا نجـــوم الليـــل لســـت ســـعيدا ... مـــا دام قلـــبي مغرمـــا ووحيـــدا
ما دام من أهـــوى ارتضـــى البعـــد الـــذي ... يقضـــي علـــى قلـــبي وســـار بعيـــدا
مـــادام خـــان ودادنـــا مســـتدبرًا ... عهـــدي بخلـــفٍ وانتـــواه أكيـــدا
مـــا دام في الـــدنيا ابـــتلاءُ مُدَلَّـــهٍ ... رام الوصـــال فصـــيّروه طريـــدا
لا يـــا نجـــومُ وإن زهِـــدتِّ مُقـــامتي ... وتسهُّدي أنشـــكو الفـــراق شـــريدا
فلترحلـــي لا تـــرقبي إطلالـــةً ... منـــها فلـــيس رجوعهـــا محمـــودا
قـــد آثـــرت ظعنـــا وصـــرمَ محـــبتي ... فلتصفري يـــا هنـــدُ لســـتُ مُريـــدا
أقســـمتُ لا أرضـــى بقربِـــكِ بَعْـــدَها ... وجعلـــت رب العـــالمين شـــهيدا

***

وما أدراك ما البرد!

بـــرد ومـــا أدراك مـــا الـــبردُ عطس وســـيل الرشـــح يشـــتدُّ
وزكـــام أنفـــي كـــاتم نفســـي وصـــداع رأس مـــا لـــه حـــدُّ
والرعشـــة ازدادت بـــلا هَـــوَدٍ والـــدمع فـــوق الخـــد يمتـــدُّ
وســـخونة الحمـــى أحاذرهـــا والليل طـــال وحـــالتي ســـهدُ
وغـــرام فـــاتنتي يحاصـــريني وطموح قلـــبي والهـــوى وَجْـــدُ
والهجر يـــؤذن بـــالنوى عنـــها مـــا حـــيلتي إن رابنـــا البُعْـــدُ
يا فاقة هجمـــت علـــى أملـــي وحبال وصـــلك شـــأنها الصَّـــدُّ
أنـــا عائـــذ بشـــفاعة كـــبرى ترضـــي وَلِيِّـــكِ رأيُـــهُ العِنْـــدُ
صـــبرا "مُنَـــى" فـــالله يرحمنـــا من قسوة الـــدنيا هـــو الصَّـــمَدُ

***

أهل الجفا

لقد استفاد القلب من أهل الجفا ... ما لم يفد من قبل من أهل الصفا
حسب الفتى في الجفو كشف خصومه ... ممن أبان الحب لكن زيّفا
وكفاه منه العلم: حال فؤاده ... وخلوص نياتٍ وهذا قد كفى
وكذا اعتبار المرء أن لا يبتغي ... عونا بغير الله رب المصطفى
وأنار لي الإقصاء صدق مودتي ... وعرفت من يهوى ومن خان الوفا
وبدا لي المستور من غدراتهم ... حتى رأيت الحق أوضح مشرفا
وتمايز الإبطال عنه ولم يزل ... يدنو الهدى والنور يشرق مردفا
فاحمد بُنيّ الله ربك شاكرا ... أن قد هديت الدرب لاح معرفا

***

ودَّعْتُها

ودعتـــــها دون اللقـــــا بعشـــــيتي ... لمـــا أصـــرَّتْ؛ والمُفـــارقُ ظـــاعنُ

قالت كفى يـــا ســـيدي رفقـــا بمـــن ... تخشى الهوى فبحـــور شِـــعرك هـــاتِنُ

وأخـــاف أنـــك آســـري أو قـــاتلي ... ســـيف القـــوافي حاســـم بـــل فـــاتِنُ

ولقـــد رأيـــت القلـــب مـــال متيمـــا ... إن قلت هيت أهـــيج وجْـــدٌ كـــامِنُ

فـــارحم غـــرام ضـــعيفة مكلومـــة ... الليـــل ســـهدها ولَيلُـــكَ ســـاكنُ

ونهارهـــا هـــم الحيـــاة وضـــنكها ... وظـــلامُ ظُلـــمٍ مُطلّـــقٍ هـــو خَـــائنُ

ألقـــى علـــيَّ حبـــال دِيـــن زائـــفٍ ... حـــتى اســـتباح وإنّ بَـــوْحِي بـــائنُ

وعشـــيريتي انخـــدعوا لـــه بـــالله في ... أمـــري فـــأجحف والمخـــادَعُ واهِـــنُ

لو كان أهلي اســـتوثقوا مـــا فرطـــوا ... لله أمـــري كلـــه هـــو ضـــامنُ

والعمـــر منفـــرط تـــرى حياتـــه ... ضـــاعت ولم يـــأت الحليـــل الصـــائنُ

لـــولا المعـــرة أن يقـــال تعرّضـــت ... لبـــذلت لكـــنْ حـــرة لا آمَـــنُ

مـــن لي ببعـــل يتقـــي الـــرحمن في ... قلبي وطفلـــي هـــل رجـــائي كـــائن

قلت استعيني بالـــذي خلـــق الـــورى ... فالمســـتعينة بـــالمهيمن زائـــن

قالـــت إذا فلـــك الـــوداع فخلـــني ... قلتُ: افتـــديتكِ أنـــتِ مِـــني بـــائنُ

***

لُمْ إن تلُمْ

لُـــمْ – إن تَلُـــمْ – نفســـا رأت درب الهـــدى فاستنكفت وأبـــت وتعصـــي أحمـــدا
قـــــد جاءهـــــا بالبينـــــات مفصـــــلا آيـــــات رب العـــــالمين لترشـــــدا
وشـــــريعة لاحـــــت لمبصـــــرة فلـــــم تـــؤمن وأمّـــت كـــل نهـــج أنكـــدا
واســـــتمرأت عصـــــيانها وفجورهـــــا جحدت بخالقهـــا وصـــارت أبعـــدا
يـــــا لائمـــــي في عشـــــق فـــــاتنتي الـــــتي تبدي التدلل قـــد ظلمـــت مُسَـــهّدا
سل عـــن غرامـــي الـــنجم يصـــحبني سُـــرى والبـــــدر ليـــــل تمامـــــه متفـــــرّدا
والشـــمس تضـــحك قـــد تحـــاكي ثغرهـــا والصـــبح مـــن أنفاســـها متجـــددا
والكـــــوثر الريـــــان شـــــهد رضـــــابها والـــــدّرُّ واللولـــــو أنـــــار فأســـــعدا
والقـــــدُّ واهـــــا منـــــه لان لضـــــمتي فأهـــــاج قلـــــب متـــــيم متـــــوددا
وأنـــــا الصـــــبور علـــــى النـــــوى فلعلـــــها تروي الولوه بوصـــلها بـــلّ الصـــدى

***

لا وقت عندي للجدل

لا وقـــت عنـــدي للجـــدل حـــذف وحظـــر محتمـــل
فـــافهم كلامـــا قلتـــه لا كيـــف شـــئت علـــى عجـــل
بـــل مثلمـــا حررتـــه نصـــا يســـيرا قـــد قُبـــل
وإذا أردت دلالـــة مـــن آي ذُكـــر قـــد نـــزل
أو ســـنة المختـــار ذي البركات وحيـــا قـــد وصـــل
فلتأتنـــا ببيانهـــا فيمـــا يناســـبها وقـــل
لا نـــص آيـــة محكـــم في غـــير مـــورد مســـتدل
وإذا نشـــرت بصـــفحتي عـــن حـــال فقـــر أو خلـــل
كيتيمـــة وجهازهـــا أو ذي عيـــال وعلـــل
أو ذات ديـــن رابهـــا مـــن دهرهـــا مـــا قـــد نـــزل
فاضـــرب بســـهم تعـــاون أو فلتشـــارك بالعمـــل
بالنشـــر في صـــفحات مَـــن يهـــدي إلى بعـــض الســـبل
فلعـــل نشـــرك حالـــة يهـــدي الفقـــير إلى الأمـــل
ويكـــون نشـــرك حالـــه بـــاب مـــن البشـــرى اتصـــل

وتكـــــون أنـــــت كمنفـــــق لـــــك مثلـــــه أجـــــرا حصـــــل
فـــــإذا عجـــــزت فخلنـــــا لا تنتقـــــد هـــــذا العمـــــل
أمســـــك لســـــان تمعّـــــض ومقـــــال إعـــــراض وسَـــــل
ســـــل ربـــــك الـــــرحمن رشـــــدا والبصـــــيرة يـــــا رجـــــل
لا تحتقـــــــر أو تزدجـــــــر مســـــــتنكرا أو تبتـــــــزل
فـــــإذا فعلـــــت بصـــــفحتي فالحـــــذف أو فـــــالحظر حـــــل

***

أساءوا

أســـاءوا فهـــم مقصـــود الكـــلام فخاضـــوا في ضـــميري باتهـــام
يقـــول لي الحبيـــب: ســـألت عـــني لتعـــرف نعمـــتي وتـــرى طعـــامي
وانـــك عـــازم نظـــرا إلينـــا لتحســـب مكســـبي عنـــد التمـــام
وأكـــتم عنـــك أســـراري وأخفـــي مخافـــة نظـــرة مـــن عـــين رام
فهـــاجتني عبارتـــه وإني لعمـــر الله اســـأل مـــن غرامـــي
أتـــابع شـــأن أحبـــابي وارعـــى عســـاهم يرجعـــون بـــلا ســـقام
ويحيـــون الحيـــاة بـــلا شـــقاء نعيمـــا في انشـــراح وابتســـام
وأرجـــو للأحبـــة كـــل خـــير وربحـــا دائمـــا دون اقتســـام
وأشـــهدت الإلـــه الحـــق ربي على قلـــبي وقصـــدي واعتزامـــي
وأني لســـت أحســـدهم وحاشـــا ولا أرضـــى لهـــم شـــر المـــرام
فـــإن يكـــن الـــذي فهمـــوه عـــني على غـــير المـــراد مـــن الكـــرام
فطيبـــوا واســـعدوا برغيـــد عـــيش وإني صـــارم عـــنكم زمـــامي

***

أقاوم لهفتي

أقـــاوم لهفـــتي وأصـــد شـــوقي ... وأكـــتم أنـــة القلـــب الغيـــور
وأعـــزم: لـــن أثـــوب إلى هواهـــا ... فلما أن دعـــت فاضـــت بحـــوري
نعـــم أهـــواك يـــا لـــبني وإني ... على ســـلواك لا يقـــوى شـــعوري
وإنـــك تعلمـــين – وذاك ذنـــبي – ... بحـــال صـــابتي ومـــنى ضـــميري
وأنصـــحها: رعـــاك الله ربي ... حنانـــك بـــالمتيم لا تجـــوري
فتســـألني وقـــد علمـــت جـــوابي: ... إذا لم أرع ودك؛ مـــا مصـــيري!
أجبـــت: ســـلوت حبـــك مســـتقيما ... على الهجـــران أحفـــد في مســـيري
وأفعـــل – قاطعـــتْ: تـــالله كـــلا ... فمثلـــك طيـــب تحكـــي صـــغيري
ولســـت بـــذي انتقـــام مـــن مســـيئ ... ولســـت بـــذي جفـــاء أو كفـــور
ولســـت بمـــن إذا خـــانوه أبـــدى ... قســـاوة طبعـــه أو ذا شـــرور
عرفتُـــك سمـــح نفـــس غـــير فـــج ... ولا فـــظ ولا صـــعب الأمـــور
إذًا فلتحفظـــي عهـــدي وصـــوني ... مـــودة عاشـــق راض غفـــور

ولا تتمـــــردي يفـــــديك قلـــــبي وكـــوني لي علـــى دربي وســـيري

فمالـــت في دلال -ليـــت شـــعري- ولـــوّت في اختيـــال في فتـــور

دع العـــتبى إذًا واحـــذر ملامـــي وكن لي مـــا أحـــب بـــلا نكـــير..

وغض الطـــرف عـــن عيـــب وبـــادر بعـــذري واغتفـــر لي في نفـــوري

حليمـــا لا غضـــوبا أو عبوســـا بحكمة صـــاحب الفهـــم الصـــبور

وذا عهـــدي بكونـــك مســـتقيما محبـــا صـــادق القلـــب الغيـــور

***

سكتُّ عن الحبيب

سكت عن الحبيب وإن قلبي ... لفي وجد وبالي في انشغالي
وحالي – سامح الرحمن حِبي – ... درى حبي بما يشكوه حالي
أساءت إلى المتيم فيك ظنا ... وقد والله أعياني احتيالي
أحاول في رضاك ولست ألقى ... سوى صد وبعد وانفتال
وتربكني الصبابة حين ألقى ... محياك المبالغ في الجمال
وحين تجود بالبسمات تهدي ... إلى المشتاق ثغرك في دلال
وحين يفوح منك عبير مسك ... يعطر كل أرجاء المجال
تلاعبني مزاحا في انتشاء ... بنار غرام قلبي وانفعالي
غيورا لا أطيق وقد كواني ... مزاحك باضطرابات الخيال
كأنك حين تنأى عن عيوني ... عمدت إلى احتراب واقتتال
وحين تفيئ تنفخ في روحا ... من البشرى على أبهى مثال
فمالك قد أسأت الظن فينا ... وألقيت اتهاما من ضلال
أتحسبني امرأ سوءا وتخشى ... مساماتي لفضلك أو أبالي
رعاك الله لو جربت حبي ... لكنت عذرتني وأرحت بالي
فصبرا يا فؤاد على هواها ... فإن فاءت فقد رضيت وصالي

سكرتُ من الهوى

أغيب عن الـــذي قـــد غـــاب عـــني وأكـــــتم عنـــــه أشـــــواقي وأني
ومهما ذقـــت مـــن ســـهد ووجـــد فلـــم يـــرع الـــوداد فلـــيس مـــني
وقـــد شـــفعت فيّ لديـــه شـــعري فلـــــم يســـــمع لأوزاني وفنّـــــي
سكرتُ من الهـــوى عمـــرا طـــويلا وشـــاب الشـــعر فيـــه وزاد ســـني
ولـــو أنفقـــت في غـــير الأمـــاني لكـــان حصـــاد ذلـــك حســـن ظـــن
فـــإن تكـــن الـــتي نكثـــت يمـــيني هي الأخـــرى ك"ليلـــى" ذات حســـن
فـــإني كـــارم ديـــوان شـــعري يســـافر في الـــدنا ينبيـــك عـــني
فـــلا والله لا أرضـــى هوانـــا ولا بخســـا لحقـــي في الـــتغني
ومـــا فقـــر الفـــتى برهـــان نقـــص وإن الله رب العـــــرش يُغـــــني

***

الليل

الليـــــل يغـــــري بالســـــهر والـــنجم غـــار مـــن القمـــر
والقلـــــب مـــــن شـــــوقي إلى العليـــاء يوشـــك ينفطـــر
مـــــن لي بعهـــــد الســـــابقين الأوّلـــــين ومـــــن غـــــبر
عهـــــد الكـــــرام الطيـــــبين صـــــحابة الهـــــادي الأغـــــر
والتـــــابعين ومـــــن تـــــلا أهـــــل المعـــــالي في البشـــــر
وأئمـــــــة الـــــــدين الأولى حـــــازوا المفـــــاخر والـــــدرر
يـــــا ليـــــتني في عصـــــرهم عصـــــر الكرامـــــة والظفـــــر

***

"ليلى"

فألفيتـــــــها "ليلـــــــى" وأبـــــــدت تولُّهًـــــــا
فأهويـــــتُ فاســـــتحيتْ: أرى النـــــاسَ حوليَـــــا!
فأبـــــــديتُ إصـــــــرارا وعزمـــــــا ولهفـــــــة
فأرخـــــت ســـــتور الحُســـــن لمْ تُـــــدْنِ غـــــيريَ
ومالـــــت – وقـــــد مالـــــت همـــــومي – وصـــــرَّحتْ
بآهاتِهـــــــا شـــــــوقا وتشـــــــفي ســـــــقاميَ

***

رأيتُكِ في المنام

رأيـــت حبيـــبتي لـــيلاً منامـــا وقـــد ألقـــت بعينيهـــا الســـلاما
تـــلألأ وجههـــا حســـناً بهـــاء رضـــا وصـــلاً قبـــولا وانســـجاما
كـــأن الصـــبح أســـفر إذ أتـــتني فبـــددت المخـــاوف والظلامـــا
رأيـــت وفي محياهـــا حيـــاءٌ دلالا لا يقـــاوم واحترامـــا
تقـــول بلحـــظ عينيهـــا وتحكـــي وأسمعهـــا ولم تنطـــق كلامـــا
تغض الطـــرف عـــني ليـــت شـــعري على اســـتحيائها تمشـــي احتشـــاما
وأبصـــر في ثنايـــا الثغـــر درًّا إذا ابتســـمت ربـــاب لي ابتســـاما
فمـــا أحلـــى ومـــا أبهـــى وأنقـــى! ومـــا أزكـــى، وأقصـــر ذا المنامـــا!
فيا نعمـــى الـــرؤى طـــوبى وبشـــرى لمـــن يرجـــو التواصـــل والوئامـــا
لقـــد طابـــت بهـــا نفســـي وقـــرت بهـــا عـــيني فمـــا أحلـــى الغرامـــا
ومنشـــرح بهـــا صـــدري وإني علـــى عهـــدي أروم لـــه التمامـــا
فيـــا ربـــاه صـــل مقطـــوع أمـــري وأحلـــل عقـــدة كانـــت حرامـــا

***

ذِكْرَياتٌ

أَمِـــنْ تَـــذَكُّرِ أَيَّـــامِ الْهَـــوَى ابْتَسَـــمَا؟
وَعَهْـــدِ وَصْـــلٍ غَـــدَا أَوْ رَاحَ وَانْصَـــرَمَا؟
بِمَعْهَـــــدٍ عَهْـــــدُهُ الْقُـــــرْآنُ نَقْـــــرَأُهُ
بِسَـــبْعَةٍ فَهْـــوَ بِالإِسْـــنَادِ قَـــدْ عُلِمَـــا
لَقِيتُهَـــا شَـــمْسَ أَيَّـــامِي وَبَهْجَتَهَـــا
وَنُـــورَ عَيْنِـــي وَرُقْيَـــا الْقَلْـــبِ إِنْ سَـــقِمَا
أَصَـــابَنِي مِـــنْ هَوَاهَـــا السَّـــهْمُ لَـــمْ يَخِـــبِ
وَأَسْـــكَرَتْنِي بِحُسْـــنٍ بَـــالِغٍ سَـــلِمَا
هِـــيَ الْمُنَـــى وَالرِّضَـــى وَالْحُـــبُّ وَالطَّلَـــبُ
هِيَ الْحِجَـــا وَالرَّجَـــا، كَـــمْ أَلْهَمَـــتْ قَلَمَـــا!
بِهَـــا شُـــغِفْتُ، وَمَـــا لِـــي لا أَهِـــيمُ بِهَـــا
وَمِثْلُهَـــا فِيـــهِ بَحْـــرِي بِالْقَصِـــيدِ هَمَـــى
حَيَاؤُهَـــا شَـــدَّنِي يَالَلْعَفَـــافِ وَيَـــا
حُسْـــنَ الأَدَاءِ طَـــرُوبَ الصَّـــوْتِ مُنْسَـــجِمَا
فَيَـــا إِلَهِـــي وَرَبَّ الْعَـــرْشِ خَالِقَنَـــا
أَدِمْ عَلَيْنَـــا الْهُـــدَى وَالسَّـــعْدَ زِدْ كَرَمَـــا

***

ليلايَ!!

لـــيلايَ: فيـــك تســـهدي وغرامـــي وصـــــابتي وتـــــولُّهي وهيـــــامي
يا مـــن تجمـــع فيـــك حســـن بـــاهر في وصـــفه حـــارت حصـــاة كلامـــي
يا "ليلُ" يـــا ذات العفـــاف حياؤهـــا فـــاق النقـــا طهـــراً إليـــك ســـلامي
مـــن لي إلى وصـــلي بهـــا مـــن لي بـــه يـــا لـــوعتي مـــن بعـــدها ومقـــامي
أنا عاشقٌ أنا راغـــبٌ أنـــا مـــن أنـــا؟ أنـــا لســـت إلا ذو الهـــوى المتنـــامي
الحسن أنـــت ومـــن ســـواك حبيـــبتي لتنـــال قـــدرك في الوجـــود الســـامي؟
يـــا "ليـــلُ": رفقـــاً بـــالفؤاد فإنـــه أوهـــــاه غنجـــــك إنـــــه إلهـــــامي
ودلالهـــا واه لـــــه مـــــا حـــــيلتي وأنـــا الفقـــير وأنـــت أنـــت مرامـــي
صـــبرا علـــى طـــول النـــوى فلعلنـــا نحظـــى بهـــا يومًـــا مـــن الأيـــامِ

***

هي الحسناءُ

أُقِـرُّ بحـب ليلـى لسـت أُنكـرْ ... وعنها إن نَوَتْ أنـا لسـت أقـدرْ
هي الحسـناءُ قـد شـغفت فـؤادي ... وأعلن في الـورى بالحـب أجهـرْ
ولسـت أهـاب لومًـا أو عتابـاً ... ولا اسـتنكار مـن يـأبى فينكـرْ
أينكـر أن أحـب الشـيخ ليلـى؟ ... كـأن الشـيخ صـفوانٌ تحجـرْ
كـأن الشـيخ لـيس بـآدميٍّ ... ولا وجـدان أو قلبـاً فيشـعرْ
كـأن الشـيخ في المحـراب حصـراً ... ويصـعد للخطابـة فـوق منـبرْ
ويجلـس للمـواعظ ليـت شـعري ... وفي الخلـوات يقـرأ أو يُحَضِّـرْ
كـأن الشـيخ "ميكنـةٌ" أديـرتْ ... بـلا إحسـاس إنسـان يُفكِّـرْ
وإن قـال الإمـام الشـيخ شـعراً ... عفيفًـأ قيـل: ويحـك دع وأقصـرْ
ألا يـا قـوم ويحكـمُ أقيلـوا ... عثـار الصـبِّ إن الحُسـن يأسـرْ
وإن حبيـبتي صـارت مثـالاً ... لكـل عفيفـة هيفـاء يـؤثرْ
يقـال: كمثـل فاتنـة الإمـام ... وإن جمـال فـاتنتي لأكثـرْ
وعفتـها ورقتـها حيـاءٌ ... دلالـك زاد يـا ليلـى ويبـهرْ
فـأنى يـوم موصـلنا وإنـا ... لقـد بعـد بنـا الأيـام أكثـرْ؟
تقول: صـبرت يـا أملـي عسـانا ... نكون معـاً فيـا محبـوب فاصـبرْ

يَا لَيْلُ

سَـــلِي الْفُـــؤَادَ تُجِبْـــكِ الـــرُّوحُ يَـــا لَيْـــلُ
وَيَفْتَـــــدِيكِ – وَمَهْمَـــــا زَادَكِ – الْبَـــــذْلُ
حَسْـــنَاءُ فَـــاقَ بَهَـــاءً وَجْهُهَـــا الْقَمَـــرَ
هِـــيَ الْعَفَـــافُ هِـــيَ الإِحْصَـــانُ وَالْفَضْـــلُ
هِـــيَ الـــدَّلالُ يَـــذُوبُ الْقَلْـــبُ مِـــنْ وَلَـــهٍ
فِـــي حُبِّهَـــا وَهِـــيَ الْهَيْفَـــاءُ وَالأَصْـــلُ
أَقُـــولُ فِيهَـــا ارْتِجَـــالاً لَسْـــتُ أَزْعُمُـــهُ
هِـــيَ الْمَحَاسِـــنُ حَازَتْهَـــا فَمَـــا أَتَلُـــو؟
أَتَـــتْ تَمُـــدُّ يَمِينًـــا كَـــاللَّجَيْنِ بَـــدَا
فَمَـــا السَّـــبِيلُ وَمَـــا الإِعْـــرَاضُ وَالْعَـــذْلُ؟
تَقُـــولُ: كُـــفَّ عَـــنْ الإِنْشَـــاءِ حَسْـــبُكَ لا
تَـــزِدْ؛ وَإِنِّـــيَ بِالأَشْـــعَارِ أَرْتَجِـــلُ
أَسَـــرْتِ قَلْبِـــيَ يَـــا لَيْلَـــى، فَطَاوَعَهَـــا
وَكَيْـــفَ أَرْفُـــضُ مَـــا تَرْجُـــوهُ أَوْ أَسْـــلُو؟
تَقُـــولُ: كَـــارِمُ، يَكْفِـــي؛ الشِّـــعْرُ يَأْسِـــرُنِي
قَلْبِـــي وَهَـــى وَقَصِـــيدُكَ مَالَـــهُ مِثْـــلُ"

سَـــــحَرْتَنِي كَـــــارِمٌ بِـــــالْقَوْلِ تُبْدِعُـــــهُ
وَلا فِكَـــاكَ وَقَـــدْ سُـــدَّتْ بِـــيَ السُّـــبْلُ
كَأَنَّهَـــــا أَقْبَلَـــــتْ تَرْجُـــــو تَوَاصُـــــلَنَا
تُحِبُّنِـــي أَمْ تُـــرَى قَـــدْ شَـــدَّهَا الْغَـــزْلُ؟
تحـــبني وهـــي أهـــل الحـــب فـــاتنتي
فيـــا دلالـــك فيمـــا الصـــمت يـــا ليـــلُ؟
أَكُـــونُ قَيْســـاً وَلَكِـــنْ لا جُنُـــونُ وَلا
فِـــرَاقُ بَـــيْنٍ وَلا بُعْـــدٌ وَلا عَـــزْلُ
تُرِيـــدُ حَـــلاَّ لِقَلْـــبٍ زَادَهُ أَرَقًـــا
سُـــهَادُهَا مِـــنْ ظُـــرُوفٍ؛ هَـــلْ لَهَـــا حَـــلُّ؟
هِـــيَ الْعَفَـــافُ حَيَـــاءٌ لا تُرِيـــدُ خَنَـــا
وَتَتَّقِـــي الْقَـــوْلَ: " قَصْـــدِي الْقُـــرْبُ وَالْوَصْـــلُ"
وَإِنَّنِـــي أَعْـــرِفُ الْحَسَـــنَاءَ مَأْرَبَهَـــا
فَصَـــرِّحِي علّـــهُ يَـــأتِي بِـــهِ النَّيْـــلُ
تَكُفَّنِـــي: لا تَقُـــلْ، يَكْفِيـــكَ يَـــا أَمَلِـــي
فَقُلْـــتُ: لا تَمْنَعِينِـــي الشِّـــعْرَ يَـــا عَبْـــلُ
أَأَنْـــتِ مَـــنْ ظَنَّهَـــا قَلْبِـــي وَأَمَّلَهَـــا؟
فَأَوْمَـــأَتْ أَنْ نَعَـــمْ، يَـــا نِعْـــمَ ذَا الْقَـــوْلُ

***

تكلم يا الحسين

نظرت إلى ولدي الحسين شفاه الله وعافاه وهو لا يقوى على الوقوف على قدميه فضلا عن السعي والحركة كأخيه الحسن، أو الكلام ولا يستطيع يسالني ما يشتهي مثل إخوته؛ فقلت:

٥.٥٩م، وتمت ٦.١٣م الجمعة ٣ ربيع الأول ١٤٣٨ هجري ٢ ديسمبر ٢٠١٦

تكلم يا الحسين وناد: هاتِ ... أُجِبك بمهجتي، روحي حياتي
وقم فاركض ولا ترقد فقلبي ... عليك من التمزق في شتات
أصابك ما أصابك من سقام ... لدى ميلاده دون التفاتي
ولو أدري له رقيا دواء ... لهان الخطب دون مقدّماتِ
يقول الطب ليس سوى علاج ... طبيعيٍّ على مر الحياة
إلى حين الشفاء وليس يُدرَى ... له وقت فكونوا في ثبات
ولا تغفل عن الجلسات يوما ... فإن تغفل فطفلك في سبات
وإن تقطعه عنها حين ضعف ... فقد يهوي إلى بعض الهنات

وفي عينيه ضـــعف ليـــت شـــعري كـــذا حـــول بكلتـــا الباصـــرات

وإني أســـــأل الـــــرحمن عفـــــوا وعافيـــــة وبشـــــرى الباقيـــــات

وحفـــظ التـــوأم الحســـن المُفـــدّى ضـــحى أسمـــا وعائشـــة التقـــاةِ

فهـــــن لهـــــن في قلـــــبي مكـــــان فـــــأكرم بالبنـــــات الزاكيـــــات

وبـــــارك أمهـــــم زوجـــــي وأتمـــــم لي الأزواج أربـــــع صـــــالحات 😀

***

عش مع الأطفال ليل التعب

الآن ١٠٠٠ص وتمت ١٠٢٧ص الثلاثاء ٣-٢-٢٠١٤م..

جلست ألاعب "عائشة وضحى" حتى تخلدان إلى النوم فطال الوقت وتفكرت في تعب الأمهات وما ينوبهن من إرهاق وكلل يصل أحياناً إلى حد الانهيار مما يلاقين من معاناة في تربية الأطفال، فخطر لي مطلع هذه الأبيات؛ فلما جلست أسطرها تحولت إلى ما ترون:

عش مع الأطفال ليل التعبِ ... بين باكٍ أو مريد اللعبِ

قم إلى الظمآن أو جائعهم ... هيئ الأكل وعذب المشربِ

واصح في برد الشتاء القارس ... غير المبلول من لبس الصبي

وارقه المعلول منهم يسترح ... أو إلى المشفى فعجل واذهبِ

وابحثن للطفل عن أدويةٍ ... فاشتر المطلوب وفق الطلبِ

واجتهد في ضبطها في موعدٍ ... وابذل المال لها لا تحجبِ

وارعه إن أمه قد هدها ... أمرها من بعد طول النصبِ

هيـــئ الأطفـــال للمدرســـةِ ... بـــاكراً أو روحـــةً في الأوّبِ

ولتراجـــع كـــل درسٍ أخـــذوا ... واعتمـــد مـــا ســـطروا في الكتـــبِ

ثم راجـــع مـــا مضـــى يـــدكروا ... واتصـــل بمعلـــم أو فاذهـــبِ

واغســـلن أثـــوابهم مـــن وســـخٍ ... واطبخنْ كـــي يـــأكلوا يـــا صـــاحبي

واقض فيمـــا بينـــهم قـــد شـــجرا ... مـــن خـــلافٍ حـــاذرن مـــن كـــذبِ

والصـــغير احمـــل وهدهـــده يـــنمْ ... والغضـــوب اســـأله عـــن ذ الغضـــبِ

واســـألنّ البنـــت عـــن صـــاحبةٍ ... أو روايـــات الهـــوى والأدبِ

واعرف الأنبـــاء عمـــا كـــان مـــن ... مشـــكلٍ مـــن محـــرم أو أجـــنبي

ولتـــراع الـــدين شـــرع الله في ... ملـــبس مـــدخل أو مـــذهبِ

بالصـــلاةِ أمـــر وصـــن أخلاقهـــم ... واحفظـــوا القـــرآن خـــير الكتـــبِ

حـــرض الأبنـــاء ألا يكســـلوا ... عـــن هـــدى خـــير الهـــداة الأنجـــبِ

واغرســـن في قلبـــهم وتلعمـــوا ... حـــب أصـــحاب الرســـول الأطيـــبِ

واتـــق الـــرحمن في ديـــن الفـــتى ... والفتـــاة البكـــر أو لا تنجـــبِ

***

فات المعاد

فات المعـــاد وكنـــت أرقـــب وصـــلها لكن عـــذرتُ ولســـت أدري مـــا لهـــا
وأرى الكريمـــة قـــد بـــدت لنـــواظري لكـــن ســـكوت الغِيـــد زاد دلالهـــا
قد كنـــت أرغـــب في الـــوداد ولم أزل والقلـــب منتبـــه يؤمـــل حِلّهـــا
مـــاذا بمَلكـــي غـــير طـــول تصـــبري والصـــب ملـــهوف يريـــد وصـــالها
قالـــت غـــدا ألقـــاك قلـــت فحـــيهلا فـــأتى غـــدي متربصـــا إحلالهـــا
لم تـــأت، لم تُبـــد اعتـــذارا رحمـــة بي، طـــال إمهـــالي لهـــا طـــوبى لهـــا
يا "تلـــكُ" فابتـــدري الحـــديث لعلنـــا نـــدري ونعلـــم إن أتـــت أحوالهـــا

***

أثمة يا سلوى اللقاء قريبُ؟

أثمــة يــا ســلوى اللقــاء قريــبُ؟ ووصلك من بعــد البعــاد يــؤوبُ؟
وإنيَ يــا ســلوى عليــك حــريص ولحظك يا سـلوى الفــؤادَ يصــيبُ
ســلمت ويرعــاك الإلــه وأفــدي ودادك يــــا وُدَّ الهــــوى وأذوبُ
أحبــك أبــديها ولســت أوَرِّي وأجهــر لا أخشــى ولــيس يعيــبُ
أَعَيْبُ من اشــتاق الصــبابةُ؟ مهــلاً بقربــك يــا قصــد الفــؤاد يطيــبُ
وهل ســأل النــاس اللــهوف: إلامَ نواك ومــا ســرُّ السُّــهَأدِ؟ أجيبــوا
ووجــدك في ليــل البعــاد وتتلــو دعــاءك والله الســميع مجيــبُ
فعدِّ عــن اللــوم اطَّرِحْــهُ وأبشــر بــدعوةُ مضــطر ولســت تخيــبُ

***

جرب السهد

جـــرب الســـهد وجـــرب وحشـــتي يـــا حبيبـــا كنـــت ســـر شـــقاوتي
كـــم رجوتـــك: لا تنـــأ ولا تطلـــب الهجـــر وســـالت عـــبرتي
لم تـــراع الـــود كـــلا إنمـــا شـــد رحلـــك قـــد عزمـــت خيـــانتي
فلتـــذق مـــا ذقـــت يومـــا واحـــتسِ كـــأس وجـــدٍ الشـــوق تلـــك مـــدامتي
واحـــك للـــنجم الفـــراق تشـــكيا مثلمـــا أروي مريـــر شـــكايتي
قـــل لـــه: بـــان الحبيـــب وقـــل لـــه عـــن وصـــالٍ خنتـــه لم تثبـــتِ
كـــم قضـــيت الليـــل ســـهران ومـــا كنت تـــدري كيـــف صـــارت مهجـــتي
كيـــف هـــان الـــود رغـــم تعهـــدي وارتضـــيت الصـــد لم تتلفـــتِ
فاســـكب الـــدمع هتونـــا كاويـــا قلـــب صـــبٍّ في الزمـــان الفائـــتِ
وارتحـــل مـــا شـــئت أو فـــابق فمـــا عـــاد بـــاق غـــير بعـــض تشـــتتي
عش وحيدا أو فأحبـــب مـــن تـــرى لـــيس بعـــدي في الهـــوى مـــن مثبـــتِ
جـــرب الوحـــدة ذقهـــا واجتـــرع مـــر كأســـي داهقـــا عـــش وحـــدتي

***

حضن الشتاء

حضـــــن الشـــــتا وجمالُـــــهُ تُنبيـــــكَ عنـــــه خِلالُـــــهُ
هيفـــــاء قـــــدّ أشـــــرقتْ طـــــاب اللقـــــا وحلالُـــــهُ
شـــــهد الرضـــــاب بثغرهـــــا جـــــارٍ فمـــــا إعســـــالُهُ!
والشَّـــــعر ليـــــلٌ هـــــائجٌ ويلفُّـــــــني إقبالُـــــــهُ
والخصـــــر واهًـــــا يـــــا لَمَـــــا لّمـــــا بـــــدا إجمالُـــــهُ
وتميـــــل ميـــــل تـــــدلل خـــــير الـــــدلال مُمالُـــــهُ
وطربـــــت مـــــن غـــــنج المهـــــا وأهـــــاجني إعلالُـــــهُ
هَتَـــــكَ الحَـــــرامَ وشَـــــهرَهُ قـــــد حـــــل فيـــــه قتالُـــــهُ
إذ أقبلـــــــت مختالـــــــة طيـــــفٌ سَـــــرَى وإخالُـــــهُ
كلمـــــت فيهـــــا عمهـــــا يـــــا ويحـــــه مـــــا بالُـــــهُ!
وأبـــــوك أعـــــرض وانـــــثنى فعســـــاهُ يشـــــفع خَالُـــــهُ
أم لم يـــــــرق للـــــــوعتي يـــــا أمهـــــا مـــــا حَالُـــــهُ
قالـــــت يـــــؤم مكافئـــــا يغـــــري الأقـــــاربَ مالُـــــهُ
مـــــاذا يفيـــــد أخـــــو الهـــــوى وقصـــــــيدُهُ أموالُـــــــهُ!

أتـــــراه يطعـــــم جائعـــــا حاشـــــا، فكيـــــف عيالُـــــهُ
ولقـــــــد تولينـــــــا إلى بعـــــل تُـــــرى أفضـــــالُهُ
وتحـــــدثت عـــــن حبـــــه بـــــين الـــــورى أفعالُـــــهُ
بـــــذل الجـــــواهر رخصـــــة فيهـــــا فحـــــقَّ وصـــــالُهُ
ومنـــــاه أن ترضـــــى بـــــه فلـــــه المـــــنى ونوالُـــــهُ
لكنـــــها يـــــا ويلكـــــم تـــــأبى ولـــــيس تَخالُـــــهُ
قـــــالوا: لهـــــا مـــــا نرتضـــــي هـــــذا لنـــــا إعمالُـــــهُ
فأجبـــــت: يفصـــــل بيننـــــا والله جـــــل جلالُـــــهُ
أمـــــا الـــــتي أحببتـــــها فلـــــها الـــــوداد مآلُـــــهُ
وليَ الـــــــذي يمتُـــــــهُ حضـــــنُ الشـــــتا وجمالُـــــهُ

***

قبيح

قبـــيح منـــكِ إعـــراض وصـــرفُ ... ومـــني لهفـــة والصـــب يهفـــو
هـــي الـــدنيا تُباعـــد مـــن أتاهـــا ... وتُـــدني زاهـــدا والزهـــد صـــفوُ
يرومـــكِ مغرمـــا قلـــب ولـــوهٌ ... وتقصـــين المتـــيم ذاك حيـــفُ
ويبـــذل في رضـــى الـــدنيا عســـاه ... يرى مـــن إقبالهـــا الأيـــام تصـــفو
وخالـــك ســـاعة رفـــق ولـــين ... وأخـــرى قســـوة تبـــدو وعنـــف
ولو خبَرتْ –وقـــد علمـــت يقينـــا– ... بحـــال محبـــها والحـــب شـــغفُ
لأهدتـــه الـــذي يرجـــوه منـــها ... وكـــان لـــه مـــدى الأيـــام لطـــفُ
ولـــو أذنـــت لـــه بـــالقرب حبـــا ... لكان لهـــا مـــن المشـــتاق عطـــف
وقـــد تشـــكو مـــن الأغيـــار بأســـا ... ويشكو بأســـها والبـــأس خســـفُ
وكـــم آذاه مـــن دنيـــاه صـــبن ... ويصـــبر راجـــي اللقيـــا ويعفـــو
فمـــا بـــال الأســـى قـــد زاد حـــتى ... تسهد مـــن ضـــناه فلـــيس يغفـــو
ويشـــهد حـــيرة الملـــهوف نجـــم ... سرى حـــتى كـــأن الـــنجم إلـــفُ
وبـــدر الـــتم قـــد أمســـى ســـميري ... إلى يـــوم المحـــاق فحـــاق ضـــعفُ
ويبتـــهل الأســـيف يريـــق دمعـــا ... علـــى خـــد الصـــبابة فهـــو ذرفُ
ويهمـــي شـــعره مـــن كـــل بحـــر ... علـــى أوزانـــه واللحـــن نـــزفُ
ويرتقـــب البشـــير بكـــل صـــبح ... عســـى ياتيـــه بالبشـــرى تُـــزفُّ

***

شَمْسُكِ لا تَغِيبُ

ألا وَاللهِ لا خُلُقًـــــــا أَعِيـــــــبُ عَلَيْكِ فَـنِعْمَ مَـا يَرْجُـو الْحَبِيـبُ
وَلا دِينـــــاً وَشِـــيمَتُهَا الْحَيَـــاءُ لَهَا شَـهِدَ الْغَرِيـبُ كَمَـا الْقَرِيـبُ
وَحُسْنُكِ صَارَ فِـي الأَمْثَـالِ ذِكْـراً فَهَلْ لِي فِيكِ يَـا "لُبْنَـى" نَصِـيبُ؟
وَلَـوْ "قَـيْسٌ" رَآكِ لَمَـلَّ "لَيْلَـى" فَهَلْ أَنْسَـى أَنَـا الْفَهِـمُ اللَّبِيـبُ؟
وَتُشْرِقُ مِـنْ ثَنَايَـا الثَّغْـرِ شَـمْسٌ إِذَا بَسَـمَتْ وَ شَمْسُـكِ لا تَغِيـبُ
فَحِلِّـي لِـي وَلا تَنْـأَيْ وَأَدْنِـي فَقَلْبِـي فِـي تَـدَانِينَا يَطِيـبُ

***

هي التي أعنيها

نـــــــارٌ تُحَـــــــرِّقُ مهجـــــــتي تكويهـــــــا
لا ريـــــــب وصـــــــل حبيـــــــبتي يطفيهـــــــا
تنـــــــأى وإني في النـــــــوى لأســـــــيرُ
كـــــــم أقســـــــمت: آتي؛ ولا توفيهـــــــا!
حتـــــــامَ ذا البعـــــــد الـــــــذي أشـــــــقاني؟
قالـــــــت: وروحـــــــي في النـــــــوى يشـــــــقيها
فلـــــم التبـــــاطؤ يـــــا ربـــــابُ؟ ومـــــا الـــــذي
هـــــو حائـــــلٌ؟ هـــــي علـــــةٌ؛ فارْقِيهـــــا!
إن كـــــان ثمـــــةَ مـــــا يؤرقنـــــا فمـــــا
ســـــرُّ الســـــكوت؟ وإنـــــه يـــــذكيها!
قالـــــت: عجلـــــتَ؟ حلفـــــتُ: ويحـــــكَ بـــــل أنـــــا
قـــــيس الزمـــــان وإن قلـــــبي التيـــــهَ
قالـــــت: وليلـــــى صـــــرتُ؟ قلـــــت: ومـــــن ســـــوى
ليلـــــى لقـــــيسٍ! غـــــيرهُ يرضـــــيها؟
حاشـــــا الفـــــؤاد يرومـــــه إلاكَ
أنـــــت الـــــذي، وهـــــي الـــــتي أعنيهـــــا

***

أكَتِّمُ في القلب آهاتهِ

أكَـــتِّمُ في القلـــب آهاتـــهِ وأخفـــي عـــن النـــاس نيّاتـــهِ
وأنســـج شـــعرًا أجلِّـــي بـــه بُعـــيَض المـــرادِ بأبياتِـــهِ
وتروي بحوري ظمـا مـن هـوى وتحكـي تقـصُّ حكاياتِـهِ
وأودِعُ ســـريَ ليـــلَ الجـــوى وأحـــبس وجـــدي وأنَّاتِـــهِ
وتـــأتي القـــوافي علـــى شـــوقها ترتـــل في الكـــون آياتـــهِ
ويســـمعني الـــنجم في فلكـــهِ وبـــدر الزمـــان برحلاتِـــهِ
وينـــأى الحبيـــب علـــى قربـــهِ وكـــم قـــد أعـــاني بويلاتِـــهِ
وما لي سوى الصـبر حـتى مـتى؟ وقـد بـان لي كـل عِلاتِـهِ
فمـــا هـــاجني مثـــل تحنانـــه ومـــا ســـرني مثـــل ضـــحكاتِهِ
فطـــيبي وقـــرِّي ولا تحـــزني فـــإن الهـــدى في ضـــلالاتِهِ
وألقيـــتُ في الجـــبِّ ســـرَّ الهـــوى ســـجينَ السُّـــرى في غياباتِـــهِ
فـــإن قـــدر الله أن نلتقـــي ســـأعلنهُ عنـــد ميقاتِـــهِ

***

هَمُّ القلب

أهَـــمُّ القلـــب أفقـــدكَ الشـــهيَّةْ؟ وأنســـاكَ الملـــذات الشَّـــجيَّةْ؟
وأجلـــسَ في انطـــواءٍ ليـــت شـــعري من اعتاد السُّـــرَى بعـــد العشـــيَّة
وخاصـــمك الكَـــرى وأتـــى ســـهادٌ يرافـــق أنجـــم الليـــل السَّـــرِيَّة
وأفكـــار تحاصـــريني وتلقـــي على القلـــب الشـــباك بـــلا رَوِيَّـــةْ
وشـــتت بالَـــهُ آمـــال وصـــلٍ تقطَّـــعَ حبلُـــهُ كانـــت قوِيَّـــةْ
ومزَّقـــهُ نصـــال الهَجْـــرِ حـــتى تهلـــهل ثـــوب وُدِّي في يديَّـــهْ
ومهمـــا الشـــعر أبلغهـــا ســـلامي تولَّـــتْ لا تـــرى ردًّا عليَّـــهْ
فطـــيبي واصـــفري تفـــديكِ روحـــي ويا عهـــد الغَضَـــى فـــارجع إليَّـــهْ

***

أَهْوَى الْهَوى

أَهْـوَى الْهَـوَى بِالْقَلْـبِ حَتَّـى أَوْقَعَـهْ ... وَعَلَـى اللِّسَـانِ فَشَـلَّهُ، مَـا أَسْـرَعَهْ
أَنَـا عَاشِـقٌ مُتَوَلِّـهٌ مُتَلَهِّـفٌ ... وَتُرِيـدُنِي، هِـيَ بِـي لَعَمْـرِي قَانِعَـهْ
كُنَّـا مَعـاً خَيْـراً لِخَيْـرِ حَلِيلَـةٍ ... وَالْكُلُّ يَعْجَـبُ: كَيْـفَ نَـالَ مَطَامِعَـهْ!
هِيَ فِي الْعَفَافِ مِثَـالُ مَـنْ شَـاءَ احْتَـذَى ... وَأَنَا الْمُحِـبُّ الصَّـبُّ يُنْفِـقُ مَـا مَعَـهْ
أَنَـا مَـا مَعِـي مِثْـلُ الْغَـرَامِ وَإِنَّـهُ ... كَنْـزُ الْفُـؤَادِ وَجَـوْهَرٌ، مَـا أَلْمَعَـهْ
شَأْنِي: الْحَيَـاءُ وَحُسْـنُ عِشْـرَتِهَا وَفِـي ... قَلْبِـي الْهُيَـامُ هَمَـى أَلا مَـا أَهْمَعَـهْ!
هَنَـأَ الْفُـؤَادُ بِوَصْـلِهَا وَوِدَادِهَـا ... عِشْـنَا الشُّـهُورَ "ثَلاثَـةً مَـعَ أَرْبَعَـهْ
قَالَـتْ: وَتَحْلِـفُ: فِيـهِ عُقْبَـى كُرْبَتِـي ... وَاللهُ أَجْـزَلَ لِـي الْعَطَـاءَ وَوَسَّـعَهْ
أَنَا لَسْـتُ أَعْلَـمُ: هَـلْ لَـهُ فِـي دِينِـهِ ... مِثْلٌ؟ وَفِي الأَخْـلاقِ قُـلْ: مَـا أَرْفَعَـهْ!
يَرْعَـى شُـئُونِي وَالْبَنَـاتِ وَيَتَّقِـي ... وَحَنَانُـهُ الـدَّفَّاقُ قُـلْ: مَـا أَرْوَعَـهْ
حَتَّـى إِذَا انْقَضَـتْ الشُّـهُورِ بِسَـبْعَةٍ ... حَـلَّ الشِّـقَاقُ بِكُـلِّ حَبْـلٍ قَطَّعَـهْ
حَسَدُوا الْفُـؤَادَ عَلَـى الْهَنَـاءَةِ وَالرِّضَـا ... وَسَـعَى الْوُشَـاةُ وَسَـعْيُهُمْ مَـا أَشْـنَعَهْ
أَمْ غَيْـرَةُ الْحَسْـنَاءِ فِـي حَجْـرِي عَلَـى ... أُمِّ هَوَاهَـا الْقَلْـبُ؟ تِلْـكَ مُمَانَعَـهْ
حَتَّـى مَرِضْـتُ وَرَابَنِـي مَـا رَابَنِـي ... وَأَظَـلَّ أَدْعُـو اللهَ حَتَّـى يَرْفَعَـهْ
مَـا لِـي وَلِلْغِيـدِ الْحِسَـانِ وَعِشْـقِهَا ... مِـنْ بَعْـدِهَا بَلْـهُ التَّمَتُّـعَ وَالدَّعَـهْ
قَلْبِـي اسْـتَحَالَ مُفَارِقـاً جَنَبَاتِـهِ ... لِيَحِـلَّ عِنْـدَ فُؤَادِهَـا كَـيْ يُقْنِعَـهْ
وَدَّعْتُـهُ فَعَسَـى يَنَـالُ مَرَامَـهُ ... أَوْ أَنْ يَظَـلَّ هُنَـاكَ يَلْـزَمُ مَوْقِعَـهْ

اكتم

أَهْـوَى الْهَـوَى بِالْقَلْـبِ حَتَّـى أَوْقَعَـهْ ... وَعَلَـى اللِّسَـانِ فَشَـلَّهُ، مَـا أَسْـرَعَهْ

أَنَـا عَاشِـقٌ مُتَوَلِّـهٌ مُتَلَهِّـفٌ ... وَتُرِيـدُنِي، هِـيَ بِـي لَعَمْـرِي قَانِعَـهْ

كُنَّـا مَعـاً خَيْـراً لِخَيْـرِ حَلِيلَـةٍ ... وَالْكُلّ يَعْجَـبُ: كَيْـفَ نَـالَ مَطَامِعَـهْ!

هِيَ فِي الْعَفَافِ مِثَـالُ مَـنْ شَـاءَ احْتَـذَى ... وَأَنَا الْمُحِـبُّ الصَّـبُّ يُنْفِـقُ مَـا مَعَـهْ

أَنَـا مَـا مَعِـي مِثْـلُ الْغَـرَامِ وَإِنَّـهُ ... كَنْـزُ الْفُـؤَادِ وَجَـوْهَرٌ، مَـا أَلْمَعَـهْ

شَأْنِي: الْحَيَاءُ وَحُسْـنُ عِشْـرَتِهَا وَفِـي ... قَلْبِـي الْهُيَـامُ هَمَـى أَلا مَـا أَهْمَعَـهْ!

هَنَـأَ الْفُـؤَادُ بِوَصْـلِهَا وَوِدَادِهَـا ... عِشْـنَا الشُّـهُورَ "ثَلاثَـةً مَـعَ أَرْبَعَـهْ

قَالَتْ: وَتَحْلِـفُ: فِيـهِ عُقْبَـى كُرْبَتِـي ... وَاللهُ أَجْـزَلَ لِـي الْعَطَـاءَ وَوَسَّـعَهْ

أَنَا لَسْتُ أَعْلَـمُ: هَـلْ لَـهُ فِـي دِينِـهِ ... مِثْلٌ؟ وَفِي الأَخْـلاقِ قُـلْ: مَـا أَرْفَعَـهْ!

يَرْعَـى شُـئُونِي وَالْبَنَـاتِ وَيَتَّقِـي ... وَحَنَانُـهُ الـدَّفَّاقُ قُـلْ: مَـا أَرْوَعَـهْ

حَتَّـى إِذَا انْقَضَـتْ الشُّـهُورِ بِسَـبْعَةٍ ... حَـلَّ الشِّـقَاقُ بِكُـلِّ حَبْـلٍ قَطَّعَـهْ

حَسَـدُوا الْفُـؤَادَ عَلَـى الْهَنَـاءَةِ وَالرِّضَـا ... وَسَـعَى الْوُشَـاةُ وَسَـعْيُهُمْ مَـا أَشْـنَعَهْ

أَمْ غَيْرَةُ الْحَسْـنَاءِ فِـي حَجْـرِي عَلَـى ... أُمِّ هَوَاهَـا الْقَلْـبُ؟ تِلْـكَ مُمَانَعَـهْ

حَتَّـى مَرِضـتُ وَرَابَنِـي مَـا رَابَنِـي ... وَأَظَـلَّ أَدْعُـو اللهَ حَتَّـى يَرْفَعَـهْ

مَـا لِـي وَلِلْغِيـدِ الْحِسَـانِ وَعِشْـقِهَا ... مِـنْ بَعْـدِهَا بَلْـهُ التَّمَتُّـعَ وَالدَّعَـهْ

قَلْبِـي اسْـتَحَالَ مُفَارِقـاً جَنَبَاتِـهِ ... لِيَحِـلَّ عِنْـدَ فُؤَادِهَـا كَـيْ يُقْنِعَـهْ

وَدَّعْتُـهُ فَعَسَـى يَنَـالُ مَرَامَـهُ ... أَوْ أَنْ يَظَـلَّ هُنَـاكَ يَلْـزَمُ مَوْقِعَـهْ

لا شيء بالمجّان

لا شـــيء بالمجّـــان في دنيـــا الـــورى ... إلا قصيد الشـعر لا يسـوي الثـرى
يسّـــابق الأصـــحاب كـــل يبتغـــي ... قل فيَّ عـذب الـنظم حـتى أفخـرا
يـا كـارم الأشـراف يـا سـهل الـروا ... يـا درة الأوقـاف بـدرا نـوّرا
يـا سـيد الافـذاد فـاذكر مادحـا ... في بعـض مـا تنشـيه حـتى نُـذْكَرا
خلِّـد – رعـاك الله – في التـاريخ مَـن ... تختـاره يبقـى شـريفا أطهـرا
يا سـعد مـن تُطـري بشـعرك قـد سمـا ... في المجد إذ أثنيـت قـد بلـغ الـذرى
وتـرى عزيـز القـوم قـام مُرجّيـا ... مـني قصـيدا في سـباق قـد جـرى
حـتى ينـال الفـوز في أعمالـه ... يا شبخ قـل لي الشـعر حـتى أظفـرا
مـا أروع الأوزان أنـت وزنتـها ... فاقـت محاسـنها جمـال الجـوهرا
والشمس صـبح الشـرق في ضـحو السـما ... والبـدر ليـل الـتم لمـا أقمـرا
والـنجم في الآفـاق في لمعانـه ... يحكـي بهـاء الـنظم لمـا أزهـرا
لكنـهم ولّـوْا إذا سـاءلتُهم ... حقـا ولـو بخسـا وكـل أدبـرا
مـا قيمـة الأشـعار ألقيهـا سـدى ... هـل أغنـتِ المحتـاج لمـا أعسـرا
أم أطعمـت ذا الجـوع طـال صـيامه ... أم هل كسـا العريـان شـعر أبهـرا
بـل أنفـق الأيـام في خطراتـه ... حتى أضـاع العمـر رخصـا مهـدرا
إلا إذا الـرحمن أدرك عبـده ... بعطائـه الفيـاض رزقـا أوفـرا
فـالله يـا أحبـاب في قلـبي وفي ... روحي وفي بحري علـى قـدر جـرى

يوم السعادة

تـــدعو مـــنى لي أن قُبلـــتَ؛ فهـــل دنـــا ... يوم الســعادة والقبــول مــع الهنــا
ياللرضـــــا ياللفخـــــار إذا أتـــــى ... متوسمـــا يتلـــو البشـــير ليعلنـــا
مرحى وبشرى قـد ظفـرت بمـا تـرى ... ممـــا تـــروم ومـــا تريـــد مؤمّنـــا
فافرح وطب نفسـا فقـد نلـت الـذي ... ترجو وقد حـزت المـرام مـع المـنى
كـــم مـــن رجـــاء فـــاتني إدراكـــه ... حتى ظننـت اليـأس ذا حظـي أنـا
فـــإذا بهـــا تبـــدي الـــوداد سماحـــة ... فكأن غيثا قد أفـاض لـذي الضـنى
أحيـــت مـــوات خـــواطري ومشـــاعري ... أســـرت فـــؤادي بالـــدلال فدنـــدنا
يهفـــو إلى لقيـــاك بعـــد تباعـــد ... فهـــل ابغيـــت القـــرب دام وصـــالنا
قالت نعـم قـد نلـت مأربـك الـذي ... أمّلتـــه فـــانعم بـــه متمكّنـــا
هـــذا هـــو العيـــد المبـــارك كـــبروا ... لبيـــك رب العـــرش جـــل إلهنـــا

***

التنازل

إن التنـــازل لا يـــزال بأهلـــه حتى يزيل حجا الفـــتى عـــن فضـــلهِ
ويذيقـــه مـــر المذلـــة واضـــعا مـــــن قـــــدره ومقامـــــه ومحلـــــهِ
وينالـــه مـــن شـــؤمه ووبالـــه ومعـــــرة التســـــميع ثم ســـــفولهِ
فادفعه عنـــك ولا تُنِلـــه فإنمـــا يبقى الكـــريم مـــتى اســـتظل بأصـــلهِ

***

بيضةٌ نضجتْ

لِمَـــاذا البَـــيْضُ لَـــمْ يَنْضـــجْ؟ لأنَّ النَّـــــارَ قَـــــدْ طَفِئـــــتْ
أُقَلِّبُـــــــــهُ أُرَجْرِجُـــــــــهُ وَأَفْكَـــــاري قـــــد افْتَرَقَـــــتْ
ذَهلـــــتُ لِكَثْـــــرَةِ الأعبـــــاءِ والأعبـــــاءُ مـــــا ذَهلـــــتْ
شَـــــطَطت العُـــــودَ تِلْـــــوَ العودِ والأعـــوادُ مـــا اشـــتعلتْ
هـــــل الكبريـــــت تلفـــــانٌ؟ أم الأنبوبـــــة انصـــــرمتْ؟
وأُدرِك فجـــــأة: بالغـــــاز إن الغرفـــــة امـــــتلأتْ
فلـــــولا رحمـــــة الـــــرحمن شـــــط العـــــود فاحترَقَـــــتْ
فلطـــــف الله يكلأنـــــا ولـــــولاه الـــــدُنا هلكـــــتْ
حمـــــدت الله مـــــن قلـــــبي وهـــــا هـــــيَ بيضـــــةٌ نضـــــجتْ

***

أنت أنت البرُّ

لله رب العـــــــالمين الأمـــــــرُ وبه يــزول الــداءُ يُمحــى الضــرُّ
مَــا لإنخفــاض الضــغط قــد وافــاني لم يُجــد معــه دواء ضــغط مُــرُّ
يومـــــان مـــــرَّا ألزمـــــاني الأرضَ لا نــوم لا اســترقاءَ أمــرٌ وعــرُ
أم يا تــرى شــيخوخةٌ قــد حانــت؟ والمــوت أدنى أم هنالــك ســرُّ؟
يــا رب أحســن لي الختــام رجــاءً هبني الشهادةَ حيــث كــان الكــرُّ
لا..لســتُ أهــل شــهادة ووفــاءٍ لكن مــن الــرحمن يُرجــى الخــيرُ
إني أتيتــــك تائبــــا يــــا ربي فــاسمع دعــائي أنــت أنــت الــبرُّ

***

انصح أخاك

صَـــافِ الصَّـــفِيَّ وَوُدَّ وَدَّكَ فِـــي الْقِلَـــى
وَانْـــسَ النَّسِـــيَّ وَلا تُعَـــاذِلْ مَـــنْ سَـــلَى
وَارْعَ الْحَبِيـــبَ وَصُـــنْهُ لا تَغْـــدِرْ بِـــهِ
وَارْقِ الْعَيِـــيَّ وَزُرْ عَلِـــيلاً ذَا ابْـــتِلا
وانصـــح أخـــاك برحمـــة وابـــذل لـــه
كـــف النـــدى مـــا اســـطعت لا تـــردده لا
واهجـــر دعـــي العلـــم مجهـــال الهـــدى
واصـــحب ذوي التقـــوى فهـــم نعـــم الـــولا
واســـلك ســـبيل العلـــم مخلـــص قصـــده
والـــزم إمـــام الـــدين واطلـــب منـــهلا
واصـــدق إذا حـــدثت واجتنـــب الفـــرى
واحفـــظ لســـان المـــرء أن يتســـافلا
واغضـــض عـــن الحرمـــات طرفـــك خشـــيةً
لله ولتحســـن جـــوارك للمـــلا

والوالـــــدين فـــــبر والأرحـــــام صـــــل

والحـــــق أدِّ وإن حكمـــــت فعـــــادلا

أقـــــم الصـــــلاة وآت ذا القـــــربى ودع

دعَّ اليتـــــيم وكـــــن بـــــه مـــــتكفلا

واقـــــرأ كتـــــاب الله معتـــــبرا بـــــه

متـــــــدبراً آياتـــــــه ومـــــــرتلا

وأت الحـــــلال تقربـــــاً ولتجتنـــــب

فعـــــل الحـــــرام تأثمـــــاً أن تخطـــــلا

أعـــــن الضـــــعيف وطالبـــــاً غوثـــــا وقـــــم

بالطيبـــــــات الصـــــــالحات محصـــــــلا

وانكـــــح ذوات الـــــدين قـــــد تربـــــت يـــــدا

عبـــــد بـــــذات الـــــدين يظفـــــر واعتلـــــى

بـــــــالعرف فأمرهـــــــا وراع الله في

ذات التقـــــــى ولتنـــــــهها أن تســـــــفلا

واحفـــــظ بنيـــــك عـــــن المعاصـــــي والـــــردى

رب الصـــــغار علـــــى التقـــــى متوســـــلا

***

اعزم

اعـــزم فقلبـــك مشـــتعل واصـــدع بهـــا أعلـــن وقـــل
قـــل لـــن أضـــل عـــن الهـــدى لـــن أرتضـــي أن أســـتزل
لـــن أتبـــع الشـــيطان قـــد أز الأولى فقـــدوا المُثـــل
كـــلا ولـــن أنســـى الطريـــق بـــدا ولاح لمـــن عقـــل
أبـــدا ولســـت بعـــازف عـــن شـــرعتي فهـــي الأمـــل
هـــي نعمـــة الـــرحمن قـــد تمـــت بهـــا وحـــي نـــزل
وعلـــى الـــنبي محمـــد خـــير الـــورى خـــتم الرســـل
فأنـــا المحـــب لـــه المطيـــع المســـتقيم المعتـــدل
والله ناصـــره علـــى كـــل العقائـــد والمِلَـــلْ

***

حَظُّ النفس

لِحَـــظِّ الـــنفس شـــأن لا يغيـــبُ ... بـــــه علـــــم المُوَفّـــقُ واللبيـــــبُ
فجاهد مـــا اســـتطعتَ ولا تُطِعهـــا ... فـــــإن الـــــنفس طاعتـــــها لهيـــــبُ
ســـترديك المهالـــكَ ليـــت شـــعري ... وقلـــــب العبـــــد يخبطـــــه الوجيـــــبُ
أَتُمّـــــةَ أخَّرتْـــكَ فقلـــت: كـــــلا ... ســـــأَنأى عـــــنكمُ وأنـــــا القريـــــبُ؟
أتُمَّـــتَ أعجزتـــكَ فقلـــت: ســـحقا ... لَمَـــا أرمـــي إليـــه هـــو المَعيـــبُ؟
فيـــا أســـفا علـــى عبـــد تـــولَّى ... وأذعـــن للـــوَنَى وهـــو الطبيـــبُ
ووا أســـفا وحســـرةَ مـــن تَـــرَدّى ... إل ضحضـــــاحها أفـــــلا يثـــــوبُ؟
ألـــيس براجـــعٍ عـــن درب غَـــيٍّ ... ومســـــتَنٍّ إلى المَـــــولى يـــــؤوبُ؟
أم اســـــتهوته آفـــــاتٌ فـــــآوى ... إلى الورطـــــات تحجـــــزهُ الـــــذنوبُ؟
وما مـــأوى العَيـــيِّ بـــأرض خـــبٍ ... وإن يرجـــــع فمـــــأواهُ خصـــــيبُ
ومـــا رأي الظعـــينِ بـــذي رشـــادٍ ... وإن رشـــــادهُ يومًـــــا يَتـــــوبُ؟
أصـــــدّكَ عـــــن ســـــبيلك ران إثمٍ ... رضـــيتَ إســـارهُ هـــذا عجيـــبُ!
وكنتَ وكـــان منـــكَ قـــديم عهـــدٍ ... علـــى المنـــهاجِ يخشـــاهُ الغُـــرُوبُ
وكـــــم أنَّ الفـــــؤادُ ولم تُجبـــــهُ ... إلى أتّاتِـــــهِ قلـــــت: النصـــــيبُ

أألآن اســـــتبان لـــــذي بـــــلاءٍ مفـــــاوزهُ فأدركـــــه اللغـــــوبُ؟
أألآن اســـــتقام لـــــه جنـــــانٌ على عِـــوَجٍ وقـــد بـــدت الطـــروبُ؟
فســـــلّمَ للكلالـــــةِ مســـــتقيلاً وألقـــى السِّـــفْرَ تعصـــفهُ الهبـــوبُ؟
وأرخـــى ســـتر متّبعـــا هـــواهُ وإن هـــواهُ مفتـــاتٌ كـــذوبُ
وأغرتـــهُ الـــدُّنا تبـــدي تُنـــادي وإن زخـــارف الـــدنيا لعـــوبُ
تَغُـــرُّ الغِـــرَّ بالزينـــاتِ تُرجَـــى بعيـــد وصـــلها ليســـت تطيـــبُ
تســـاومهُ علـــى اللحظـــاتِ تُلقـــي ســـهام الوعـــدِ مشـــغوفا تصـــيبُ
تلـــفُّ شـــباكها وتقـــول: هيـــتَ وهيهـــات النـــوال أيـــا لبيـــبُ
فَعَـــدِّ وعُـــد ولا تَعـــددْ رجايـــا وأوهامـــا فطالبـــها يخيـــبُ
وبـــادر بالمـــآب إلى رحـــابٍ وعفـــو الله لـــو تـــدري رحيـــبُ

***

دمعة

عبـــــدٌ تشـــــهَّى دمعـــــة تتفجّـــــرُ وعلـــى ضـــفاف الـــوجنتين تحـــدَّرُ
تهمي انســـجاما مـــن ســـحاب عيونـــهِ والمقلـــــتين ومزهـــــا يتـــــهاترُ
لكـــن ويـــا أســـفاهُ جـــف غيامهـــا قحطـــت لقســـوة قلبـــه وَتُقَتِّـــرُ
ممـــا ذنـــوب العبـــد ران ســـوادها فـــازورَّ مـــن وقـــع الـــبلا يتـــأخرُ
وفـــــؤاده ممـــــا مغبَّـــــةِ إثمـــــهِ يخشـــى المـــآل وإنـــه يتفطّـــرُ
يـــا لوعـــةَ المحـــروم لا دنيـــا ولا دينا أصاب وبـــئس عبـــد يخســـرُ
لـــولا تداركـــه الـــرحيم بعفـــوه؟! فـــالله أكـــبر فـــاذكروه وكبّـــروا

***

النوم

ألـــيس النـــوم مـــن نعمـــاء ربي ومنتـــــه علينـــــا؟ فاشـــكروهُ
ولولا خطبـــة الجمعـــات قضّـــت فراشـــي! ذاك حـــالي فـــانظروهُ
يصـــــارعني المنـــــام لـــــه دلال علـــى جفـــني فخلـــوهُ ذروهُ
أبـــت شـــتي الخـــواطر واعتـــرتني وجند الفكـــر قـــاموا حاصـــروهُ
فضـــج إلى الصـــلاة وقـــد تـــولّى يتابعـــه الكـــرى؛ فلتعـــذروهُ
خطبت ولارتجـــالي ســـحر قـــول بفـــتح الله لي فاستحضـــروهُ
وعدت عســـى أرى نومـــا هنيئـــا فـــإن نـــام الإمـــام فقـــدّروه
ورفقـــا لا تنـــادوني فـــإني هجعـــتُ فـــأربعوا لا تُزرمـــوهُ

***

أأنتَ!؟

أَأَنــتَ الشــعر تكتبــهُ؟! أأنــتَ!؟ فهــات لنــا الــدليل بمــا زَعَمــتَ
فلــم أرَ أن أردَّ وقلــتُ: دَعْهُــم وأعــرضْ عنــهمُ مهمــا تَــأَتَّى
إذا مــا المَــرْءُ آســفهُ قصــيدي وقد حسد الفــتى ويقــول: لســتَ
فلســتُ بمُثبــتٍ مــا راهُ شــكًّا وعنــه أصــونُ أبياتًــا ووقتــا
وأحفظهــا الكرامــةَ أنْ تُمَــسَّ وقــد أَبْــدَى كراهيــةً ومَقتَــا
فحــق أولاءِ إقصــاءٌ وهجــرٌ إلى يــوم اللقــا والنــاس شــتّى
فمفتــاتٌ لــه الســوءى وســاءتْ وفي الجنــاتِ ذو الإنصــافِ يُــؤتَى

***

نعمة

إن كنت ذا مِرّةٍ تقوى على عملِ ... فأنت في نعمة فاحمده وابتهلِ

وانهض وقم من سبات الخزي مجتهدا ... واعمد إلى سعي خير كن على عجل

ولا تؤجل ولا تكسل وكن نابها ... مسارعا في رضا الرحمن واحتملِ

وإن تسوّل لك النفس الخمول فلا ... تطع ولا تستمع للنفس واعتزلِ

ولا تطع من أتى يدعو إلى دعة ... وترْك مقصودك السامي بلا علل

وصده وانه عنه السمع متخذا ... سبيل خير ورشد غير منفتل

واعص الهوى إنه ذل ومهلكة ... وخزي دنيا وويل الحشر والنُّزلِ

وإن يقولوا: مقام المرء منتقَص ... بسعيه في مرام غير مكتمِل

فلا تكن منصتا يوما إلى قوله ... ولا تُجب دعوة الداعي إلى الكسل

ومن يَصن قلبه عن ما يشاغله ... فذلك الصادق النيات والعمل

فكن على نحوه تربح ولا تتخذ ... من غيره صاحبا واحذر من الزلل

***

قم متبتلا

اجـــأر إلى الـــرحمن قـــم متبـــتلا ... وبـــه فـــآمن صـــادقا متوســـلا
واســـأله مـــا ترجـــوه إيمانـــا بـــه ... وسواه يـــا يرعـــاك لا تـــك ســـائلا
فعطـــاء ربـــك لا نفـــاد لملكـــه ... ومـــن ابتغيـــت فـــلا محالـــة أمحـــلا
والله يغضـــب إن تركـــت ســـؤاله ... والعبـــد يغضـــبه الســـؤال ليـــبخلا
والله حـــي لا يمـــوت وغـــيره ... مهما يعـــش فـــالموت كـــان مـــنزّلا
ورجـــاؤك المخلـــوق ذل حاصـــل ... وإذا رجـــوت الله كنـــت مفضـــلا
وتفـــوز بالـــدرجات في جناتـــه ... وإذا سألت النـــاس كنـــت مخـــذّلا
يـــا رب فاجعـــل غـــايتي ورجـــاوتي ... لك لا لغيرك مـــا حييـــتُ تفضُّـــلا
رب اكفـــني عـــن كـــل مـــا حرّمتـــه ... بحـــلال جـــودك وافـــرا ومحصّـــلا
وعـــن الخلائـــق أغـــنني بـــك رحمـــة ... وبفضـــلك اللـــهم أن أتحـــوّلا
واشف الحسين وكـــن لـــه مهمـــا جـــرى ... ولكـــل إخوتـــه وليًّـــا أعـــدلا
ســـبحانك اللـــهم يـــا رب الـــورى ... أنت الحكـــيم ومـــا تقـــدّره انجلـــى
أنـــت العلـــيم بنـــا وآمنّـــا بمـــا ... تقضي به حلمـــا وعـــدلا مســـجلا

***

الحر

يكـــاد الحـــر يســـكرني عـــن الـــدنيا ويـــذهلني
وصـــار النـــوم يـــوم الصـــيف بالإرغـــام يُســـكنني
وأبـــذل جاهـــدا عبثـــا لعـــل الجهـــد ينقـــذني
ولكـــني علـــى حـــالي غطـــيط حيـــث أدركـــني
أنـــام رفيـــق مـــروحتي لهـــا صـــوت يـــؤرقني
وعظمـــي متعـــب منـــها مـــن التيـــار يـــؤلمني
وإن نحيتـــها ضـــجرا لهيـــب الجـــو يلفحـــني
وفجّـــر غـــدة العـــرق ببحـــر الملـــح تغـــرقني
ولـــيس الـــدش مهمـــا كـــان كالشـــلال يســـعفني
ولـــو حـــتى مـــلأت بمائـــه البـــانيو يُـــبرّدني
ولســـت أطيـــق ثـــوب الصـــوف والكتـــان شـــوّكني
ولا ثوبـــا صـــناعيا ســـوى قطـــن فـــرطّبني
وأمـــلأ كـــل فارغـــة بمـــاء الـــثلج زوّدني
وكـــأس مـــن مثلّجـــة العصـــائر فهـــي تعجـــبني

وعنـــــد النـــــوم أطّـــــرح اللحـــاف فلـــيس يلحقـــني
وهـــــذا بعـــــض أحـــــوالي إذا مـــا الصـــيف أدركـــني
ولكـــــــن في صـــــــيام الشـــهر رب العـــرش يكـــرمني
أصـــــوم بـــــلا معانـــــاة ولا بلـــــوى تلاحقـــــني
وهـــــذا منـــــة الـــــرحمن بالبركـــــات تـــــرحمني
عســـى يرضـــى ويكتـــب لي ثـــواب الشـــهر يُســـعدني
وأجـــر قيـــام محتســـب وليلـــة قـــدرها الحســـن
وفي الجنـــــات يـــــدخلني عـــــن الـــــنيران يبعـــــدني
ويشـــفي مـــن ضـــمور المـــخ عقـــل الطفـــل والـــوهنِ
فعـــاف ابـــني الحســـين أزل بـــــلاء عنـــــه أرهقـــــني

***

لا تنشروا صور العيال

لا تنشـــروا صـــور العيـــال وحـــاذروا عـــين الحســـود وعـــائن أن يُنظـــروا
مـــا بـــال أقـــوام كـــأن مـــرادهم بعيـــالهم عجـــب وأن يتفـــاخروا
وإغاظـــة المحـــروم، جـــرح فـــؤاده وكلومـــه نـــزف غزيـــر فـــائر
أم لا يخـــاف القـــوم أن عيـــالهم غـــرض لـــذي شـــر وهـــذا ضـــائر
يا قوم: خـــافوا المكـــر يلحقكـــم أذى كفـــوا عـــن الغوغـــاء لا تتجاســـروا
في كـــل حـــال يبتغـــون إذاعـــة للســـر والأســـرار لا تتـــواتر
فاربـــا بنفســـك أن تـــلاث بريبـــة فـــالأمر جـــد والحيـــاة مخـــاطر

***

الضعف

لا تبد ضعفك للمخلوق مفتقرا ... ولا تسل حاجة عبدا وإن قدرا
واجعل رجاءك في الرحمن ليس لنا ... رب سواه وكان الله مقتدرا
واقبض يمينك إن مدوا أكفّهم ... ببعض وُجدهمُ فضلا وإن كثرا
واحفظ مقامك عن عيب ومنقصة ... وصن حياءك لا تهرقه منتظرا
وإن تكن معسرا في ضنك مغرمة ... فاسلك سبيل الغنى والمال مصطبرا
وكن عزيزا عفيفا دونما ضعة ... ولا تَكن خاضعا للناس منكسرا
وكن شريفا كريما لا غرور ولا ... كبرا ولكن صدوق القلب حيث تُرى
ولا تبادر إلى الدنيا إذا بذَلَت ... لأهلها زينة تغري من انبهرا
وعُذ برب الورى من كل مهلكة ... وفتنة أو عذاب النار مستعرا
ومن ضلال وتحريف لشرعتنا ... ومن نفاق وقول الزور شر فِرى
واعمل ليوم غد والله يجمعنا ... لهول يوم اللقا والكل قد حُشرا
فمن يكن سعيه خيرا فإن له ... جنات عدن وإن الله قد شكرا
ومن أتى مجرما يا ويله فله ... لظى وساءت مصيرا للذي كفرا

***

جبر الخواطر

جـــبر الخـــواطر- قربـــةً - إحســـانُ فاجبر أخـــا الإســـلامِ يـــا إنســـانُ
وارع المشاعر مـــا اســـتطعت مقـــدِّرا إحساســـهم هـــذا هـــو الإيمـــانُ
أتحـــب أن تلقـــى اهتمـــامهمُ؟ فكـــن بالبـــذل أولى أنـــت فيـــه مصـــانُ
واحـــذر هـــديت أذاهـــم ولتتقـــهْ طوبى لعبـــد طـــاب منـــه لســـانُ
واختـــر جميـــل القـــول حســـناً رائقـــاً لا فيـــه إفـــكٌ لا ولا بهتـــانُ
وتبســـمٌ خـــيرٌ وصـــدق حديثـــهِ فضـــلٌ وإن المـــرءَ فيـــه يـــزانُ
والرفـــق والإرعـــاء نعـــم خلاقـــهُ تلك الصفات بهـــا أتـــى القـــرآنُ
وبشاشـــــة وتـــــودُدٌ وتـــــراحمٌ وســـلامة في الصـــدر ذا برهـــانُ
وســـــعادةٌ بلقائـــــهِ وتفهـــــم لحديثـــه يرضـــى بـــه الوجـــدانُ
وصـــــيانةٌ لحقوقـــــه وجـــــواره وإذا أســـر إليـــك فالكتمـــانُ
وإذا ابتغـــاك لنصـــحه فانصـــح لـــه وإذا استغاث أغثـــه أنـــت معـــانُ
وإذا أســـاء إليـــك فاقبـــل عـــذره واغفـــر فشـــأن المحســـن الغفـــرانُ
هـــذا لعمـــر الله بعـــض مـــواعظي هـــي لؤلـــؤ حـــرٌّ هـــي المرجـــانُ

***

بصمة

هل يذكر التاريخ أنك مبدعُ ... لك بصمة في الخلق ليست تُترعُ

ويُردد اسمك في السماء كرامة ... أنت المُقدَّم أنت أنت الأروعُ

أنت الذي غيّرت نهج حياتنا ... وتنير درب العالمين وتنفعُ

ولك المقام مُسوّدا متفرّدا ... وإذا شفعت فأنت أنت مُشفّعُ

والقول منك له الصدارة منطقا ... أنت المُصدَّق مَن سواك سيُسمَعُ

أنت الإمام العبقريُّ وإننا ... عن رُشد أمرك صادرون ونخضعُ

وسديد رأيك حكمة فينا فلا ... نرضى مخالفة ولا نتمنّعُ

وملكت أفئدة الأنام فأذعنت ... لك كلهم مستقبلين وتجمَعُ

أم قد مضى العمر المبعثر خلسة ... في غير مقصده السنين تُضيَّعُ

جاوزت عهد الأربعين كهولة ... وتركت أيام الشباب تُقطَّعُ

وصباك في لهو وفي لعب مضى ... وفتوة الأيام كانت ترتعُ

يا غفلة الأحلام عن درك المنى ... وسراب مخدوع هباء يلمعُ

حتى إذا ظن الفتى أن الرجا ... قد صار حقا فاته ما يطمعُ

وبدا له الخسران يا لضلاله ... لكن وهل بعد الغواية يرجعُ

يا نفس فاعتبري ولا تتكبري ... طوبى لعبد للمهيمن يخشعُ

حتام!

حتـــام يبقـــى ســـاذجا يتواضـــعُ والنـــاس حولـــك كلـــهم يترفّـــعُ
وتصـــدّقُ الـــراجين منـــك رجـــاءهم ويضـــيع كـــترك إن هـــذا موجـــعُ
يـــا شـــعر مهلَـــكَ لا تطعـــني هاتنـــا مهمـــا دعوتـــك بارتجـــال تهمـــعُ
حـــتى يكـــون لنـــا الـــيقين بأنمـــا نرجو يكـــون ومـــن أتـــى لا يرجـــعُ
تهدي الـــورى مـــا يشـــتهون سماحـــة وتريق نزفـــكَ أن تـــداعَوا: مبـــدعُ
وتصـــوغ قافيـــة انتظامـــك سلســـلا عـــذبا وإن يـــراع شـــعرك أروعُ
حـــتى إذا أبـــديت شـــرطك جمجمـــوا قـــالوا: تعـــذّر إنـــه متمنّـــعُ
ولقـــد وددنـــا لـــو تيسّـــر أن نفـــي لكنـــه عُســـرٌ ولســـنا نســـطِعُ
فإليـــك نظمـــكَ ســـالما لم نتخـــذ حرفـــا ولم ننقصـــه بـــل نتـــورّعُ
فتبســـم الموهـــوم غـــير محـــاذر هـــذا يمـــينَ الله مـــا أتوقّـــعُ

***

الدراسات العلا

قد كان لي أملُ الدراسات العُلا ... لكن قضاء الله: طفلي يُبتَلى

فغضضت عنها الطرف رغم جمالها ... وصرفت عنها القلب عهدا أطولا

وعسى يكون الأمر بعد تعسُّر ... يُسرا ويبقى لي الرجاء مُحصّلا

فأكون دكتور الشريعة بالغا ... ما أشتهي يوما وأن أتوصّلا

مهلا سنين العمر لا تتفلتي ... قبل اقتناص القصد حتى يكملا

وقصائد الديوان في أوراقها ... تحكي شموس الصبح تشرق للولا

خاطبتُ دور النشر أخطب ودها ... حتام هذا الصبر كلٌّ أمهلا

وأبِيت أشكو الفقر يعجزني فلا ... أقوى على الأحلام حتى أبذلا

يا طابعي الأشعار تلك فرائدي ... فاستقبلوا الخيرات فالليل انجلى

***

الشعر إحساس

اكتب لنا فسألتُ: فيما أكتب؟ ... الشعر إحساس يجي لا يُجلبُ
لا عن جهالة ناظم بمراده ... كلا ولا هو باتفاق يطلبُ
لا تسألوني الشعر بيتا سائغا ... لفلانة أو في فلان يَرغبُ
أو في مناسبة لغير مناسب ... يروى وليس إليّ يوما يُنسبُ
أنا صاحب القلب المتيم فاعلموا ... وبحور شعري فيضها لا ينضبُ
لكنها تجري لأهل مودتي ... وصفا وعشقا سلسلا هو أعْذبُ
وعلى خصوم الحق طوفان طغى ... فيدمر الأعداء نار تلهب
ورقائق الوعظ ابتهال مُخوّف ... يرجو رضا الرحمن عبد مذنِبُ
ولقد أتيتك مستجيرا راجيا ... أدعوك فاغفر لي فعفوك أقرب
واشف الحسين ابني وأبرئ سقمه ... فضمور مخ الطفل داء مرعب
يا رب منك العفو عافية تُرى ... فاكشف عن الطفل البلا لا يتعبُ
أطلِقه في الطاعات غير مخَذّل ... واقبله في الأبرار نعم المطلب
واجعله في الناجين والحسن الرضى ... وضحى وعائشة وذاك المكسب
وحبيبتي أسما وآية أختها ... ولأمهم فضل عظيم يكتب
وافتح لنا الأبواب رزقا وافرا ... واكتب لنا الفردوس إنا نرغبُ

يا رب

يـــا رب هيِّئـــي لمـــا ترضـــاهُ وافـــتح لي الأبـــواب يـــا اللهُ
واجعـــل لي اللـــهم منـــك كرامـــة صـــبرا علـــى كـــل الـــذي ألقـــاهُ
وبصـــيرة وعزيمـــة وهدايـــة وســـلامة مـــن كـــل مـــا أخشـــاهُ
ومحبـــة في العـــالمين ورفعـــة جـــل الإلـــه ولا رجـــاء ســـواهُ
واشـــف الحســـين مـــن الســـقام وعافـــه ممـــا ألمّ بـــه ومـــا أوهـــاهُ
وافـــتح لنـــا الخـــيرات علمـــا نافعـــا وفيـــوض رزق لا مـــدى لمـــداهُ
ونعـــوذ مـــن فـــتن الحيـــاة وخزيهـــا ومـــن الضـــلال ودرب قـــوم تـــاهوا
ومـــن الشـــتات وحـــيرة وتفـــرُّق ومـــن الـــرجيم وكـــل مـــن والاهُ
ومـــن الغوايـــة والـــردى وســـبيله ومـــن الخبـــال نعـــوذ يـــا ربـــاهُ
واكتب لنا حســـن الختـــام علـــى التقـــى أيـــرُدُّ رب العـــرش مـــن ناجـــاهُ
حاشـــاك يـــا نعـــم المجيـــب لمـــن دعـــا حاشـــاه يطـــرد طالبـــا رُحمـــاهُ
بـــك أســـتجير فكـــن لنـــا في كربنـــا فـــارحم أســـيفا بـــاذلا شـــكواهُ
يـــا رب شـــعبان الكـــريم وإنهـــا في ليلـــة النصـــف الـــتي تغشـــاهُ
فـــاغفر لنـــا مـــا كـــان مـــن آثامنـــا فـــالله يقبـــل تائبـــا نـــاداهُ

كَمْ تَبَقَّى!؟

أَلا يَـا شَـيْبُ قُـلْ لِـي كَـمْ تَبَقَّـى ... مِنْ الأَيَّـامِ قَبْـلَ الْمَـوْتِ قُـلْ لِـي
أَرَاكَ غَـزَوْتَ رَأْسِـيَ لَيْـتَ شِـعْرِي ... هَزَمْتَ سَـوَادَهَا هَـلْ شِـئْتَ قَتْلِـي؟
وَيَمْضِـي الْعُمْـرُ بِـي يَوْمـاً بِيَـوْمِ ... وَلَـيْلاً سَـاهِراً مِـنْ بَعْـدِ لَيْـلِ
وَكَـمْ لِـي مِـنْ أَخٍ حِـبٍّ خَلِيـلٍ ... قَضَـى نَحْبًـا فَمَـاتَ الْخِـلُّ قَبْلِـي
فَـأَيْنَ وَكَيْـفَ ثُـمَّ مَتَـى أَجِبْنِـي ... وَإِنِّـي خَـائِفٌ مِـنْ سُـوءِ فِعْلِـي
فَإِمَّـا تَوْبَـةٌ مِنِّـي نَصُـوحٌ ... وَإِلا فَالـدُّعَاءُ بِشَـرٍّ وَيْلِـي
فَيَـا رَبَّـاهُ فَـارْزُقْنِي مَتَابـاً ... وَأَكْرِمْنِـي بِإِحْسَـانٍ وَفَضْـلِ

***

هل حزتَ مجدا؟

هل حـــزتَ مجـــدا أو ظفـــرتَ بفخـــرِ ... أو نلتَ ما ترجـــو بـــنظم الشـــعرِ
أم هـــل قنصـــتَ مُنـــاك والمقصـــودا ... ورأيتَ يسرا بعـــد طـــول العســـرِ
وبلغـــتَ إربـــك أو ســـلكتَ ســـبيلا ... وغنمت خيرا قبـــل فـــوت العمـــرِ
أم قـــــد وردتّ مناهـــــل الآمـــــال ... ورويـــت غلـــة ظـــامئ مـــن بحـــرِ
وقهـــــرت كـــــل كلالـــــة تثنينـــــا ... عـــن مطلـــبٍ مســـتقبلٍ أو بِشْـــرِ
مـــاذا جنيـــتَ مـــن القصـــيد ومـــاذا ... تجـــديك نفعـــا يـــا إمـــام العصـــرِ
إن كـــان لا يغنيـــك بيـــتٌ فيهـــا ... ما قيمـــة الـــديوان حـــال الفقـــرِ

***

لوْعة

قد لا ترى الإبداع فيما أنظمُ ... وتقول شعرك موحش لا يُفهمُ
وإذا أردت النشر لن يحظى بما ... ترجوه من ربح وما لك مغنمُ
ولقد ترى يا صاح أن قصائدي ... محض اقتباس لا جديد يقدّمُ
أو نوع تقليد لقوم قد فنوا ... لكن زمان النت ذا لا يرحمُ
لو كنت تكتب هازلا أو ساقطا ... أو كنت عن حال الشباب تترجمُ
أو كان لفظك دارجا متباسطا ... لابتاع منك العالمون وترجموا
أو كنت مشهورا أديبا بارعا ... أو كنت قصّاصا لأنت مُكَرّمُ
لكن قوافيك التي حررتها ... ليست تروق القارئين، وسَلْهُهُ
ولعلها ليست تروج وإنما ... هي بعض أنفاس امرئ يتألمُ
هي نفثة المصدور لوْعة هائم ... يحكي بها أنّاتِه يتحمحمُ
والناس جُلّ الناس ليس يُسيغها ... فاعلم بأنك يعتريك توهُّمُ
وأقول: إن الشعر ليس تجاريتي ... بل إنه عن حالتي يتكلمُ
ولعل من يحظى ببعض جواهري ... يدعو لنا بالعفو أو يترحّمُ

***

هي النفْس

هـــي الـــنفس فاعرفهـــا وأصـــلح عيوبهـــا
وعـــــالج إذا تســـــطع دواءً ســـــقامها
تـــرى الخـــير قـــد لاحـــت وبانـــت ســـبيله
ولكنـــــها تـــــأبى فبـــــالله مـــــا لهـــــا؟
تـــــرى الخـــــير في أفـــــقٍ قريـــــبٍ قطافـــــه
ولكنـــــها تنـــــأى عـــــن الخـــــير ويلـــــها
وفي الشـــــر مســـــعاها حثيثـــــا وأســـــرعت
إلى النـــــار مأواهـــــا وضـــــلت طريقهـــــا
ألم تعلـــــم الـــــنفس الـــــتي خـــــاب قصـــــدها
بعقباهـــــا وبلواهـــــا؟ فبـــــالله مـــــن لهـــــا؟
أناديهـــــا وأدعوهـــــا وأرجـــــو توسُّـــــلا
وأبكـــــي وأنّـــــاتي صـــــراخٌ تَوَلُّهـــــا
وهيهـــات إن تاهـــت وهـــل مثـــل مـــا تـــرى
مـــــن الغـــــبن خســـــران وترتـــــاد تِيههـــــا

أناجيهـــا فمـــا آبـــت ومـــا كـــان دعـــوتي

ســـوى صـــوتِ مبحـــوحٍ يُمَنَّـــى صـــلاحَهَا

فيـــا نفـــسُ قـــد آنـــت وحانـــت وأوشـــكت

منايانـــا ويســـقينا مـــن المـــوت كأســـها

فمـــا العـــذر إن أخـــنى علـــى العبـــد تالـــدٌ

من الفـــوتِ واســـتوفت مـــن الأمـــر حظهـــا؟

ألا فـــاسمعي قـــولا بليغـــا وأنصـــتي

بإذعـــانِ ذي قلـــبٍ وعـــى الحـــق فـــانتَهَى

سَـــلي الله مرضـــاتٍ وعفـــوا ورحمـــةً

وصـــفحًا عـــن الســـوءِ الـــذي كـــان حالهـــا

وتـــــوبي إلى ربٍّ كـــــريم وآمـــــني

وثُـــوبي إلى رشـــدٍ حـــذار انفلاتهـــا

***

فجرٌ جديد

فجـــرٌ جديـــد والهـــوم كمـــا هـــيَ والصبر؛ مـــلَّ الصـــبر ممـــا صَـــبْرِيَا
والفكـــر شـــتته فيـــوض خـــواطري والشـــعر أوزانٌ تمـــوج بنظمـــيَ
والوجد والأشـــواقُ تُلـــهبُ مهجـــتي أنّى أنـــالُ مـــن الحيـــاة مُـــراديَ؟!

***

كل الناس خير

يقـــيني: أن كـــل النـــاس خـــير وأقرب عنـــد رب العـــرش مـــني
ومـــا عصـــيانهم في مثـــل ذنـــبي!؟ فيا رب الـــورى: فلتعـــفُ عـــني

***

ملعون هواك

أجـــل مـــا عـــدت أرقـــب أن أراكِ ولا أرجـــو وصـــالك أو رضـــاكِ
وأنتِ خســـرتِني مـــن بعـــد حـــبي لأجـــل جفـــاكِ ملعـــون هـــواكِ

***

في الله حبك

لا تقـــــل "في الله حبـــــك" إن هـــــذا القـــــول غـــــال
إنـــــه قـــــدر عظـــــيم ومقـــــام ثَـــــم عـــــال
لـــــيس عنـــــدي فيـــــه أجـــــر أو نظـــــير أو مثـــــال
صِـــــدقُه لا يُســـــتطاع دون بـــــذل مـــــن رجـــــال
إن حـــــب العبـــــد عبـــــدا كـــــان في الله الوصـــــال
لـــــيس في دنيـــــا ولا في زخـــــرف مـــــاض يُـــــزال
إنمـــــا يفـــــدي بـــــروح إن تـــــأتّى أو بمـــــال
وبـــــنفس ودمـــــاء مســـــكن أهـــــل عيـــــال
لـــــيس حـــــب الله لهـــــوا لـــــيس لغـــــوا أو خيـــــال
لكـــــن الإخـــــلاص يبقـــــى حـــــين حـــــل وارتحـــــال

***

شهر على الشُّبّاك

١.٣٥م، وتمت ١.٤٦م الثلاثاء ٣ من شعبان ١٤٣٧ هجري
١٠/٥/٢٠١٦م

شهر على الشّباك يا نجارُ ... أو ما يزيد وزادت الأعذارُ
يوما: أصبت بعلة، أو صاحبي ... في غرفة الإنعاش، يا غفّارُ!
أو ورشة الأخشاب أغلق بابها ... يوم الأجازة ليله ونهارُ
يوما: ذراعي فيه ثم جراحة ... أو رابني خطأ أي النجار
قطّعته عكس المقاس وليتني ... فاصبر فإصلاح المقاس خسار
أو: سوف أحضره إليك لساعتي ... اليوم أو صبحا وثم نهار
أو: بكرة من بعد بكرة أمسنا ... أو بعد بعد البعد.. أو أنهارُ!
يا ناجرا قد تبت منك وإنني ... قد حق لي من ذنبي استغفار
يا ليتني استحضرته من مصنع ... وفق المقاس ويفرح التجار
فارحم هداك الله حال مُحَيّرٍ ... فأثاث حجرتنا علاه غبارُ

***

قاسٍ

قـــــاسٍ بـــــرغم جمالـــــهِ قـــــاضٍ علـــــيّ بحالـــــهِ
صـــــادٍ فـــــؤادي ظـــــامئٌ والـــــرّيّ طـــــول وصـــــالهِ
وأقـــــول فيـــــه قصـــــائدي فيزيـــــــد في إعلالِـــــــهِ
ورجـــــوت منـــــه ترأُّفًـــــا أو قـــــرب يـــــوم نوالِـــــهِ
فـــــأبى وأعـــــرض منكـــــرا وازداد في إهمالِـــــــــــهِ
فســـــلوت عنـــــه ومـــــا ســـــلى قلـــــبي جميـــــل خصـــــالِهِ
ونويـــــت عنـــــه بمـــــا نـــــوى ونـــــوى فـــــراق خلالِـــــهِ
فصـــــبرت عنـــــه مـــــوديتي ونهيـــــت عـــــن إحلالِـــــهِ
فثـــــوى بمـــــوطن ذلـــــه وثويـــــت عـــــن إدلالِـــــهِ
فـــــإذا أذنـــــتِ لمغـــــرم فأنـــــا أســـــير دلالِـــــهِ
وإذا عزمـــــت تصـــــرّما فـــــالعزم طـــــوع خيالِـــــهِ
ولقـــــد مـــــددت وأرتجـــــي منـــــه امتـــــداد حبالِـــــهِ
فـــــإذا قطعـــــتِ فـــــثَمّ مـــــا تـــــبغين مـــــن إبدالِـــــهِ

***

قم إلى الصلاة

قـــم يـــا الحســـين إلى الصـــلاة مـــع الحســـن
في الصـــــف واتبعـــــا الإمـــــام المتـــــزن
قومـــــا اســـــعيا إن الصـــــلاة فريضـــــة
ولتقـــــرءا القـــــرآن في عصـــــر الفـــــتن
صـــــوما لربكمـــــا وكونـــــا رحمـــــة
بـــــرا بأمكمـــــا وجـــــارٍ في الســـــكن
ولترعيـــــا في الله أسمـــــا مـــــع ضـــــحى
وكـــذاك عائشـــة العفـــاف مـــدى الـــزمن
واســـــتغفرا الـــــرحمن ربكمـــــا فـــــلا
تســـــتمرئان الـــــذنب خـــــاب المـــــرتكن
ولتتقـــــوا الغفـــــار جـــــل جلالـــــه
وادعـــــوه واتبعـــــوا الرســـــول المـــــؤتَمن
ولتبـــــــذلوا للـــــــدين في مرضـــــــاته
مهمـــــا يـــــزلّ الخلـــــق فيهـــــا أو يَهُـــــن

حسْبُ الفؤاد

حسْــبُ الفــؤاد مــن الغــرام قصــيدُهُ ... ومــــن الحبيـــب عنـــاده وصـــدودهُ

ولقــد نظمــت لــكِ القــوافي سَــيْبُها ... مُــزْنٌ وتزخــر بــالقريض حــدودُهُ

ســـلّمتُ أنـــكِ لســـتِ لي لكـــنني ... قــد كنــت أزعــم أنــني مقصــودُهُ

ولقــد حلفــتِ – وتنكــثين بغــدرة – ... فعليـــكِ بِـــرُّ الحلـــف ذا معقـــودُهُ

يـــا ذات تصـــديق المحـــبِّ كلامهـــا ... ولقد كــذبتِ عليــه: مــا مــردودهُ

هــل كــان مخــدوعا وقولــكِ مفتــرى ... زعَــمَ الهــوى حــتى أتــى موعــودهُ

فعليـــكِ مـــن قلـــبي الســـلام مؤبـــدا ... ولك الســبيل إلى الوصــال وعَــودُهُ

نعم أخطأتَ

نعـــم أخطـــأت في طلـــب المـــرامِ ... ولم تحســـــن مجـــاراة الكـــلامِ
ولم تفهـــم مـــراد النـــاس حـــتى ... أصـــابك منـــهم مـــر المـــلام
ولـــو كنـــت امـــرأً عقِـــلا أريبـــا ... لمـــا أرداك مســـموم الســـهامِ
صبنتَ عن الطريـــق القلـــب حـــتى ... سلكتَ ســـبيل شـــيطان انهـــزامِ
وتتبـــع وسوســـات الـــنفس تغـــري ... بكـــل مـــدنس فحـــش حـــرام
وتســـمع للـــهوى وهـــواك إفـــك ... وزور بـــالغ حـــد انفصـــام
وتـــزعم لـــن تنـــال الخـــزي يومـــا ... وقـــد خـــذلتك أوهـــام الظـــلام
وكم ضـــل الحقيقـــة عبـــد بلـــوى ... بظـــن الســـوء منـــهتك الخطـــام
وتســـلم للخـــواطر قـــد تجـــارت ... بك الخطـــرات منطلـــق الزمـــام
فكنـــت وكانـــت الـــدنيا جميعـــا ... فريـــق تشـــرذم طلـــل حطـــام
ونالك مـــا وعـــدت مـــن المخـــازي ... ونلت الوعـــد مهشـــوم العظـــام
وصـــرت محقـــرا في النـــاس تخشـــى ... مطـــاردة الصـــغار كمســـتهام
فـــإن ترجـــع فـــذا شـــعبان أبـــدى ... فتـــب لله تظفـــر بالســـلام
وفي رمضـــان إن تدركـــه بشـــرى ... بعتـــق مـــن جحـــيم واحتطـــام
ورحمـــة ربنـــا لمـــن اتقـــاه ... وأقبـــل بالصـــيام وبالقيـــام

وصل أو فراق

هـــذا وإني قـــاطع مـــن يقطـــع ومخاصـــم ومـــانع مـــن يمنـــع
وإذا يفئ مـــن بعـــد هجـــر أونـــوى قد فئت أو يرجـــع فـــإني أرجـــع
إن الهـــوى أهـــوى بقلـــبي لم يـــزل يرديـــه في تيـــه الغـــرام ويـــدفع
ولقـــد علمـــت بـــأنني متســـامح لكـــنني صـــلد كلامـــي موحـــع
أهجو بحد القول أفـــري مـــن بغـــى وإذا مدحت فـــإن مـــدحي يرفـــع
لا عـــدل عنـــدي في الصـــبابة إنمـــا كلّـــي إذا أقبلـــت أو أتمنّـــعُ
فانظر وخِر ما شـــئت ممـــا ترتضـــي خُلـــفٌ مـــبينٌ أم وفـــاق يجمـــعُ

لأنك منخدع

لم يخدعوك سوى لأنك منخدع ... واستأسروك لأجل انك مندفع
فإذا عتبت فلُم فؤادك عاذلا ... لا تعذلنّ سواه وازجر يرتدع
كم بان أنك واهم في التيه قد ... أقبلت تطلب ما يحال ويمتنع
لكن تصر على السراب مجازفا ... تحدو الخيال المستمر المرتفع
حتى إذا بلغت خواطرك الذرى ... أرادك واقعك الأليم لكي تقع
فأصابك الخذلان سهم خباله ... فانكب قلبك في البلاء الممتقع
فاتت مراميك الحسان جميعها ... واشتد شيب الرأس فارجع واقتنع

عاصٍ بغى

إن قيل: مَن ذا؟! قيل: ذا مَن يا تُرى!؟ عاصٍ بَغى حتى يبيتَ مُحقّرا
عبدٌ هوى في غيِّهِ وجحودهِ في ظلمة الآثامِ بات وقد سَرَى
سارٍ على درب الردى مستمسكًا بضلالهِ شيطانهُ قد آثرا
أسرته نفسُ السوءِ خاب مُطيعُها حتى استبدّ به الخبال مُغَيِّرا
ولقد يرى النهج القويم صراطه لاحت لذي عينين مهما أبصرا
لكن تَوَلّى كبرهُ مستوحشا سُبلَ السلام وبالغواية أُسكِرا
بَشِّرهُ بالخذلان إلا رحمةً من ربه تهديه في حلَكِ السُّرَى
يا تعس عبدٍ رام خزيا ممحلاً حتى أكبّتُه الذنوب فأخسرَا
فارجع وتُب واصدق وأُبْ قبل الفَنا واتبع صراط الحقِّ دربا أَنْوَرا

مالكِ والهوى؟

صـــــــــبّرتها لكنـــــــــها لم تصـــــــــبرِ
وتشـــــــدُّني نحـــــــو الطريـــــــق المقفـــــــرِ
وأقـــول: ويـــحَ الـــنفسِ مالـــكِ والهـــوى؟
لكنـــــها لـــــوّتْ فقلـــــت: فســـــافري
قالـــــت: أســـــافرُ – رغـــم قلـــة زادهـــا!
في مـــــوحش الـــــدرب العميـــــق؛ فحـــــاذري
صـــــدّتْ يمـــــيني إذ أحـــــاول منعهـــــا
ولقـــد ألحّـــتْ.. قلـــتُ: بيضـــي واصـــفري

ابتسم

صـــــــــبّرتها لكنـــــــــها لم تصـــــــــبرِ
وتشـــــــدُّني نحـــــــو الطريـــــــق المقفـــــــرِ
وأقـــول: ويـــحَ الـــنفسِ مالـــكِ والهـــوى؟
لكنـــــها لـــــوّتْ فقلـــــت: فســـــافري
قالـــــت: أســـــافرُ – رغـــــم قلـــــة زادهـــــا!
في مـــــوحش الـــــدرب العميـــــق؛ فحـــــاذري
صـــــدّتْ يمـــــيني إذ أحـــــاول منعهـــــا
ولقـــــد ألحّـــــتْ.. قلـــــتُ: بيضـــــي واصـــــفري

يا حسرتا

يـــا حســـرتا لـــو مـــت قبـــل متـــابي ... وعلمـــت أني في الجحـــيم عـــذابي
وحشـــرت يـــوم الـــدين قـــبح منظـــر ... في العـــالمين ويقـــرؤون كتـــابي
ياللفضـــيحة أعرضـــوا لا تقـــرؤوا ... يـــاللمعرة يالعســـر حســـابي
كـــم وسوســـت لي فاتبعـــت مضـــللا ... أمـــارة بالســـوء في تـــأدابِ
وأطعـــت شـــيطاناً يـــؤز غوايـــةً ... خطواتـــه جريـــا وراء ســـرابِ
وطفقـــت أســـعى في ارتكـــاب محـــارم ... ومـــآثم ســـعي الفـــتى الوثـــابِ
هـــذي دمـــاء قـــد ســـفكت وتلكـــم ... أمـــوال بطـــلانٍ فكيـــف جـــوابي؟
أمـــا عـــن الأعـــراض كـــلا لا تســـل ... وقطيعـــة الأرحـــام والأصـــحاب
وشـــهادة بـــالزور ويـــح مـــزورٍ ... ومظـــالم الجـــيران ســـدت بـــابي
وخيانـــــة لأمانـــــةٍ ومقالـــــة ... كـــذباً وهتـــك مســـربل وحجـــاب
كـــم ناصـــحٍ قـــال اتـــق الله ارتـــدع ... فصـــددت عنـــه مـــدثرا بثيـــابي
حـــتى أتـــاني المـــوت غـــير مؤجـــل ... يـــا شـــؤم خاتمـــة لـــذي الإذنـــابِ
جـــاءت ملائكـــة العـــذاب فبشـــرت ... بوبـــال مرجعـــه وشـــر مـــآب
إذ يضـــربون ظهـــورهم ووجـــوههم ... ذوقـــوا ببغـــيكم بـــلا ترحـــابِ

لا مرحبـــــاً بالظـــــالمين فـــــأخرجوا خبثـــت نفـــوس الشـــانئ المتغـــابي
ومضـــــيق قـــــبر الكـــــذوب بحفـــــرةٍ مـــــن نـــــار ويـــــل جهـــــنم الهبـــــابِ
والأقـــــرع الثعبـــــان فيـــــه وقـــــد أتـــــى وجـــــه قبـــــيح الـــــريح بالإرهـــــابِ
هذا جليس السوء ســـعي مـــن افتـــرى فـــتخيروا الجلســـاء يـــا أحبـــابي
واســـــتغفروا الـــــرحمن جـــــل جلالـــــهُ وتـــــبرؤوا مـــــن هاتـــــه الأربـــــابِ
وتعـــــوذوا مـــــن فتنـــــة قـــــد آذنـــــت تقضـــــي علـــــى الأحـــــلام والألبـــــابِ
وتمســـــكوا بـــــالعلم نـــــبراس الهـــــدى مـــــن ســـــنة محفوظـــــة وكتـــــاب
والله أســـــأل حســـــن خاتمـــــة الهـــــدى والفـــــور بـــــالفردوس دون حســـــابِ
في رفقـــــة المختـــــار أشـــــرف مرســـــلٍ والآل كلـــــهم مـــــع الأصـــــحاب
صـــــلى عليـــــه الله في عليائـــــه وعليـــــه ســـــلم منتـــــهى الأحقـــــابِ

اسمع لربك واستجب

تُب يا أخا السوءات تُب ... واسمع لربك واستجب
واسكب دموع تندُّمٍ ... وابكِ المعاصي وانتحب
واسأل إلهك عفوه ... والصفح "واسجد واقترب"
وارجُ الهداية عازما ... ألا تعود وتنقلب
ناجِ الرحيم ضراعة ... بيقين عبد محتسب
رباه إني مذنب ... فاغفر وربك نعم رب
هو قابل التوب الكريم ... هو المجيب لمن طلب
طهِّر فؤادي واهدهِ ... سبل السلام المنتخب
أنا عائذٌ أنا لائذٌ ... بك أستجير وأحتجب
بك عصمتي بك قوتي ... بك لا سواك أنا المُحِب
أنا خاشع لك خاضع ... أقبلت ألتمس القُرب
يا رب أخلص نيتي ... وقني وبال المُنقَلَب
أسبغ عليّ كرامة ... بُشرَاي في شهر رجب

الذنوب خراب

تـــب فالـــذنوب خـــراب ومعـــــرة وعقـــــاب
وإلهنـــــا رحمـــــن هـــو غـــافر تـــوّابُ
والمـــــوت حـــــق آت لا يغررنـــــك شـــباب
والقـــبر فيـــه نعـــيم أو حفـــرةٌ وعـــذاب
والحشـــــر والميـــــزان وفضـــيحة وعتـــــابُ
يـــوم التغـــابن يبلـــى للعـــــالمين كتـــــابُ
مـــن نالـــه بـــيمينِ يُسْـــرًا يكـــون حِســـابُ
ويجـــوز فـــوق صـــراط بـــرقٌ يـــرى وســـحابُ
ومقامـــــه الجنـــــاتُ وكواعـــــب أتـــــرابُ
ويـــــرون وجـــــهَ الله هـــــو رازق وهّـــــابُ
والآخـــــر المخـــــذول يهـــوي بـــه الكُـــلاّبُ
بشـــــماله يلقـــــاهُ شـــــؤمًا وذاك يُعـــــابُ
ووراء ظهـــــر خبيـــــثٍ وتفـــــرّق الأصـــــحابُ
ولقـــــد دعـــــا بثبـــــور ولـــــه الجحـــــيم مـــــآبُ
فـــــاختر لنفســـــك دربـــــا واســـــلكه فـــــيمن تـــــابوا

ما لها؟

"تَبًّا" تقول وغاضبتني..ما لها؟ أم غرّها أني أحب دلالها
وتظنُّ ظنّ السوء أني لاعبٌ تالله تعلمني بها مُتولِّها
يا مَن عرفْتِ بحال قلبي رحمةً فلترفقي ولتحسني ظنّ المها
أنا يا صباحُ لما التلهُّفِ مظهرٌ وجدي وكنتُ مسَهّدا ومُدلّها
أُبدي الصبابةَ والصبابةُ مسُّها ليزيلُ عن عرش العقول رجالها
فاستبصري قبل الملام وأقللي عذل المُحِبِّ ويبتغي إجلالها
قالت: عمدت وقد رأيتك مقبلا فأبيتُ إلا الصمتَ .. أمرٌ هالها
ما ربَ ذات الحسنِ؟ قولي أفصحي لم تُفسرُ اللمياءُ قلت: لعلها!
فلعلّها غضبى تغار وتتقي أني أقول الشعر ليس لأجلها
أو أنني لم أستجب لندائها لعروض شغلٍ أو خواطر حولها
أو شاردٍ أو بعض همٍّ أمّني فعففت عن إقلاقها ...طوبى لها
قالت: ولو تهوى لكنتُ مسابقا تسعى لمرضاتي، تؤمُّ نوالها
وبذلتَ من أجلي النفائس حُرّةً من كلِّ ياقوت القصيد كَمَالَها
قلت: انظري يا صبحُ سيبَ بحورهِ شعري ينوءُ بمَن يحاول حملها

مـــا بـــين وافـــر بحـــره وبســـيطهِ ومديـــد منســـرح أتـــى وكمالهـــا
ومقـــــارب ومـــــدارك وخفيفـــــه هزجـــا وراجـــزه أثـــار طويلـــها
واجتـــث مقتضـــب الســـريع موشّـــحًا بمضـــارع الأشـــواق فـــاق خيالهـــا
لم يُبـــد ممـــا لهفـــه عِلـــلَ الهـــوى حتى أطـــلّ عليـــكِ قـــال: إخالهـــا!
إيْ قـــد إخالـــكِ يـــا رجـــاءَ مقاصـــدي قد جُرتِ لمّـــا أن فصـــمتِ حِبالهـــا
فاســـتفتحي بالصـــدقِ غـــير مُكَـــذّبٍ إني حلفتُ ولســـتُ أرضـــى حلّهـــا
هـــذا يمـــين قـــد عقـــدتُّ فـــأنجزي وعـــد اللقـــا إني أروم وصـــالها

محمدٌ فارسٌ

أصـــدها عـــن بكاهـــا وهـــي تنـــدفعُ ... وأأتقـــي لفحهـــا كالنـــار تنـــدلعُ
وذرَّفت مـــن مآقيهـــا الـــدموع كمـــا ... تسح مزن الســـما ســـحا وتنـــهمعُ
كأن عيني لموت ابـــن الكـــرام جـــرت ... بحورهـــا لم تـــزل تربـــوا وترتفـــعُ
وصـــورةٌ هـــزني إشـــراق ناظرهـــا ... محمـــد فـــارسٌ والخيـــل تجتمـــعُ
أيـــا حبـــيبي ويـــا مـــن كنـــت لهفتنـــا ... قضـــيت نحبـــا وإن المـــوت لا يـــدعُ
شـــبابه فرحـــةٌ كـــالروض مزهـــرهُ ... فتـــوةٌ همّـــةٌ بـــالخير يقتنـــعُ
عمـــادُ أمٍّ قضـــى مـــن قبـــل منصـــرفا ... حليلـــها محرجـــا والصـــدر متســـعُ
قضـــاء رب الـــورى مـــاضٍ ورحمتـــهُ ... بعبده لم تـــزل طـــوبى لمـــن شـــفعوا
تشـــفعوا فيـــه وادعـــوا الله رحمتـــهُ ... تصـــبَّري أمنـــا والله مُطّلـــعُ

***

وينسيني الزمان محمداً!؟

أنسى؟ وينسيني الزمان محمداً!؟ ... والحزن يبقى حاضرا متجددا
أنا من فرحت به بميلاد الفتى ... لما استهل يوم أسعدا
لا زلت أذكر يوم قيل: محمد ... بشراك خالتنا الحبيبة؛ قد بدا
وحملت في اليمنى "الخلاص" تفاؤلاً ... متلهِّفًا متشوفا ومرددا
لاعبته، قبلته، وحملته ... مستبشرًا مستأنسًا متودِّدا
وتمر أيام الزمان كأنها ... لمح بطرف العين راح وأبعدا
بلغ الصغير فتوةً وتقاربت ... أحلامه فمتى ينال السؤددا!؟
والأم تحيا في التلهف أن عسى ... يبري جراح ترمُّلٍ قد نكّدا
ورأيته قبل الوفاة ملاعبًا ... خالاً بُنيَّةَ أخته الصغرى ندى
حدثت نفسي: صار خالاً حانيا ... فعسى يُزوّجُ ثم يصبح والدَا
ما كنت أحسب أن بكرةَ يومهِ ... يلقى المنيةَ كان ذلك آكدا
إني لأنظره وأبصر صورةً ... تحكي الطموحَ وحلمه المتبددا
فيها ابتسامته الصدوقةِ ألهمتْ ... وقد امتطى ظهر الجواد مُجَوِّدا
وكأنه كان المودِّعَ راحلاً ... أمَّ الفراقَ مسافرًا ومباعدَا

فعليـــــك رحمـــــة ربنـــــا وصـــــلاتهُ تســـقيك مـــزنٌ بالســـلام مؤبّـــدا

ويـــنير قـــبرك روضـــةً مـــن جنـــةً نلقاك عند الحـــوض طابـــت موعـــدا

وشـــفاعة المختـــار نعـــم المرتجـــى ونعـــيم فـــردوس الجنـــان مخلّـــدا

والحـــور في الغرفـــات قاصـــرة علـــى أزواجهـــنَّ وكـــان جـــارك أحمـــدا

سحي الدموع على الغالي مآقينا

سحي الدموع على الغالي مآقينا ... وذرفيها لعل الدمع يرقينا

على الحبيب ونور العين وا أسفا ... محمد مات هذا أمر بارينا

قضاء ربي وإن الله خالقنا ... رضيت بالله عل الله يرضينا

وإن لله فينا ما يشاء ولا ... نقول إلا بما يرضى ويكفينا

تصبُّرًا غير أني لست أملكها ... دموع عيني وحزنًا بالغاً فينا

محمد ليت شعري قد غدا ومضى ... إلى رحيم وإن الموت آتينا

وهل سيبقى مدار الدهر من أحدٍ؟ ... وكلنا ميتٌ والله يحيينا

نعم رضينا ولكن تلك عبرتنا ... على فقيدٍ حبيب من مآسينا

فجعتُ صبحًا وكم قد رابنا خبرٌ ... بموت حبٍّ وإلفٍ من محبينا!؟

وحسبنا الله منه العون ليس لنا ... سوى الرضا والرضا رقيا تداوينا

عليك من ربنا الرحمن رحمته ... وغفر ذنبٍ وعفوٌ ذاك يغنيننا

وليس ينسى الفؤاد الحزن حاش ولا ... يروح مهما صروف الدهر تنسينا

لله من وَدَع الهوى

يبغـــي امـــرؤ مـــا يبتغـــي ... والله يقضـــــي غـــــيرهُ
ويظـــن في الشـــر ابـــن آدم ... ســـــعده أو خـــــيرهُ
يحـــيى علـــى أمـــلٍ ... وفيـــهِ ضـــلالهُ أو خُســـرهُ
يســـــعى إلى حتـــــفٍ ... ويحســـب أن فيـــه ســـروره
لكـــن إذا رضـــي القضـــاء ... ففـــي الرضـــا تيســـيرهُ
والمـــؤمن الحـــق الـــذي ... كـــالجهر يبقـــى ســـرهُ
وهـــو الصـــبور علـــى ... الـــبلا لله فـــوّض أمـــرهُ
وموفَّـــــقٌ مـــــن لاذ ... بـــالرحمنِ يرجـــو بِـــرَّهُ
لله مـــــن وَدَع الهـــوى ... والله يُعظـــــمُ أجـــــرهُ
طـــوبى لعبـــدٍ ذي تقـــى ... لله دومًـــــــــــا درُّهُ

تبكي محمدا ابنها وتصيحُ

لا زلــت أسمــع في الوجــود صــراخها ... تبكـــي محمـــدا ابنـــها وتصـــيحُ
تبكـــي مـــات بفجـــأةٍ لا علـــةً ... وهـــو المؤمّـــل عنـــدنا ومليـــحُ
تبكيه مـات صـبيحة الأحـد الـذي ... في شـهر مولـده الغـلام صـبيحُ
تبكيـه "يـا ولـدي" تقـد قلوبنـا ... واهـا لخالتنـا الفـؤاد جـريحُ
صـبَّرها بكليمـةٍ لكـنني ... آثرتُ صـمتي والسـكوت فصـيحُ
وتـئنُّ تلفتـرش الـبلاط بلوعـةٍ ... أمـي وإن أنينـها لـذبيحُ
تبكـي ويندبـه الجميـع وقـد نعـى ... نـاعي الـبلاد فقيـدنا وينـوحُ
يا أهـل هـذي الأرض مـات محمـدٌ ... وعلـى صـديق محمـد تقـريحُ
أصـحابه في لهـوةٍ مـن موتـه ... قـد كـان في سمـر الرفـاق يبـوحُ
يرجـو التمـام لبيتـه وزواجـهِ ... من منكمُ جـاري: علـيَّ يـروحُ!؟
قل يـا "بُـديرٌ "للسـعيدِ" أبيـك فـل ... يُسـكنكَ معنـا فالبنـاء فسـيحُ
مـا كـان يـدري أنـه مسـتودعٌ ... دار البقـاء وقـبره مفتـوحُ
مات الحبيـب فكـان مسـكنه الثـرى ... والله يمنـعُ مـا يشـا ويُتـيحُ
لا زلـت في غـمٍّ وصـدمة موتـهِ ... لكـأنني إذ قيـل مـات كسـيحُ

أمشـــي علـــى مهـــلٍ أجـــرُّ كأنـــه جبـــلٌ ونـــاء القلـــب فهـــو طـــريحُ
في شـــهر مولـــده الوفـــاة كأنمـــا فيهـــا اتعـــاظٌ والكـــلام صـــريحُ
فعليـــك مـــن رب العبـــاد ســـحائب الرحمـــات تتـــرا تغتـــدي وتـــروحُ

تبسم إذا الموت قد كشر

تبسم إذا الموت قد كشر ... وقل: ذلك الله قد قدّرا
وأمسك عن الخوف واطرده لا ... تعانق ولا تلتفت مدبرا
تجلّد وقاوم هموم الدنا ... وأعرض عن اليأس كن صابرا
وألق عن الكاهل الأمر ... ولتدعه لربك مستبشرا
ومهما تجد من بلاء ومن ... أذىً فاستعن لا تكن صاغرا
وأقدم على الأمر ذا همّةٍ ... وعزم أكيد وكن قادرا
فإن فات ما رمتَ فتحتسب ... وإما ربحت فكن شاكرا

شؤم البلا

عَـــوِّذْ أَخِـــي أَنْ تُبْتَلَـــى بالـــذنب يـــا شـــؤم الـــبلا
أو شـــــهوة أو شـــــبهةٍ فتـــــزل أو تتجنـــــدلا
قلـــب الفـــتى يـــا ويـــح أم العبـــد بالضـــعف امـــتلا
لـــيس امـــرؤ ذا عصـــمة إلا نبيـــا مرســـلا
أو مـــن وقـــاه الله مـــن أهـــل الكرامـــة والـــولا
لا عصـــمة بـــل رحمـــةً بالعـــارفين تفضـــلا
فانصـــب وســـل رب الـــورى مـــن الهـــدى متبـــتلا
ولتتـــق الفـــتن الـــتي مـــن رامهـــا قـــد أخطـــلا

يا شاغلاً بالي

يـــا شـــاغلاً بـــالي ولســـتَ تبـــالي وأعـــيش أيـــامي غرامـــهِ وليـــالي
كـــم كنـــتُ أرجـــو أو أؤمّـــلُ وصـــلنا لكـــن نأيـــتَ ولم تـــرقَّ لحـــالي
يـــا ســـاكنًا قلـــبي نشـــدتكَ ربي رفقـــاً فـــإني كـــالحرير البـــالي
أم قـــد ألفـــتَ الســـهدَ أرَّقَ مقلـــتي والدمع ســـحَّ ولســـتَ ذا إقبـــالِ؟
إن كنـــتَ تهـــواني فـــذاكَ مـــرادي أو كنـــتَ تأبـــاني فكيـــفَ مـــآلي؟
كـــم قلـــتُ فيـــكَ قصـــيدةً – وتراهـــا لكـــن تمـــرُّ كـــأنَّ بـــيتيَ خـــالِ!
لـــولا جهـــرتَ لأســـتبين وأدري هلا بربـــك قـــد أجبـــتَ ســـؤالي؟

يَا مَنْ تُبَدِّعُنِي بِفَهْمٍ بَاطِلِ

يَـــا مَـــنْ تُبَـــدِّعُنِي بِفَهْـــمٍ بَاطِـــلِ
أَنْ قُلْـــتُ رَأْيًـــا غَيْـــرَ رَأْيِـــكَ لاحَ لِـــي
أَوْ رُبَّمَـــا خَالَفْـــتُ شَـــيْخَكَ مُعْرِضًـــا
عَـــنْ قَوْلِـــهِ بِأَدِلَّـــةٍ وَتَعَقُّـــلِ
فَزَعَمْتَنِـــي قَـــدْ حِـــدتُّ عَـــنْ دَرْبِ الْهُـــدَى
وَإِذَا أَتَيْـــتُ بِحُجَّتِـــي لَـــمء تَقْبَـــلِ
أُلْقِـــي السَّـــلامَ عَلَيْـــكَ غَيْـــرَ مُخَاصِـــمٍ
فَأَبَيْـــتَ إِلاَّ الْهَجْـــرَ غَيْـــرَ مُعَـــوِّلِ
وَتَـــرَى الْحَقِيقَـــةَ وَالشَّـــرِيعَةَ مَـــا تَـــرَى
وَتَظُـــنُّ أَنِّـــي فِـــي الضَّـــلالِ الْقَاتِـــلِ
وَالْعِلْـــمُ قَـــالَ اللهُ قَـــالَ رَسُـــولُهُ
قَـــالَ الصَّـــحَابَةُ لَيْـــتَ شِـــعْرِيَ فَاعْقِـــلِ
مَـــا الْعِلْـــمُ قَـــالَ الشَّـــيْخُ لَـــيْسَ سِـــوَاهُ مِـــنْ
عِلْـــمٍ وَإِنَّ الشَّـــيْخَ أَفْضَـــلُ فَاضِـــلِ

يَـــا صَـــاحِ خُـــذْ مَـــا شِـــيتَ أَوْ دَعْ رَاغِبـــاً
فِـــي الْخَيْـــرِ وَارْحَـــمْ وِجْهَتِـــي وَتَـــأَوُّلِي
فَعَقِيـــــدَةُ التَّوْحِيـــــدِ أَصْـــــلٌ ثَابِـــــتٌ
وَشَـــــرِيعَتِي الإِسْـــــلامُ لَـــــمْ تَتَحَـــــوَّلِ
وَالْخُلْـــفُ فِـــي الظَّنِّـــيِّ لَـــيْسَ مُفَسِّـــقًا
مَـــا بَـــالُ تَبْـــدِيعٍ وَتَكْفِـــيرٍ جَلِـــي؟
هَـــذَا حَـــرَامٌ عِنْـــدَ شَـــيْخِكَ مُسْـــنِدًا
وَيَجُـــوزُ عِنْـــدِي بِالـــدَّلِيلِ الْمُنْـــزَلِ
فَاعْـــذُرْ هَـــدَاكَ اللهُ إِخْـــوَةَ مِلَّـــةٍ
وَإِذَا رَأَيْـــتَ إِسَـــاءَةً فَتَمَهَّـــلِ
وَارْدُدْ عَلَـــيَّ الْقَـــوْلَ غَيْـــرَ مُجَـــانِفٍ
وَاحْفَـــظْ أُخُوَّتَنَـــا وَلا تَتَنَصَّـــلِ
إِيَّـــاكَ وَالتَّشْـــغِيبَ فِيمَـــا بَيْنَنَـــا
وَاسْـــلُكْ مَعِـــي دَرْبَ الرَّعِيـــلِ الأَوَّلِ
إِنَّـــا جَمِيعـــاً إِخْـــوَةٌ فَلْنَعْتَصِـــمْ
بِالْحَبْـــلِ حَبْـــلِ اللهِ حَتَّـــى تَنْجَلِـــي

لا تُبَاعُ

مِنْـــكِ أَمْـــرٌ ثَـــمَّ مِـــنْ قَلْبِـــي انْصِـــيَاعُ
فَمُرِينِـــــي إِنَّمَـــــا الأَمْـــــرُ مُطَـــــاعُ
قَالَـــــتْ الْهَيْفَـــــاءُ: فَـــــافْرَحْ وَانْـــــتَشِ
وَلْتُحِـــــبَّ سِـــــوَايَ؛ مَقْصِـــــدُهَا الْـــــوَدَاعُ
قُلْـــتُ: كَـــلا؛ قَـــدْ عَصَـــيْتُكِ مُكْرَهـــاً
لَـــيْسَ مَقْـــدُورِي وَيُرْهِقُنِـــي اتِّبَـــاعُ
إِنْ أَرَدتِّ الْبَـــيْنَ بِينِـــي وَاصْـــفُرِي
وَلأَعِـــشْ مَـــا عِشْـــتُ فِـــي قَلْبِـــي صِـــرَاعُ
سَـــلَّمَتْ بَـــلْ وَدَّعَـــتْ ثُـــمَّ انْثَنَـــتْ
قُلْـــتُ: دَوْمـــاً فِـــي فُـــؤَادِي الاجْتِمَـــاعُ
فَـــارْحَلِي أَوْ فَلْتُقِيمِـــي ذَا سَـــوَا
أَنْـــتِ أَنْـــتِ وَحَيْـــثُ كَانَـــتْ لا تُبَـــاعُ
دَقَّ قَلْبِـــي بِاسْـــمِهَا مُتَوَلِّهًـــا
ثُـــمَّ لَمَّـــا بِنْـــتِ حَاصَـــرَنِي الضَّـــيَاعُ

لا تبتئس

لا تبتـــــــئس أن فارقتـــــــك وخاصـــــــمت
أمنيّـــــةٌ كانـــــت رجـــــاءكَ، واصـــــطبِرْ
وارفـــــق بقلبـــــك فالحيـــــاة قصـــــيرة
هـــــذا يكـــــون وذاك لـــــيس بمقْتَـــــدَرْ
مـــــا شـــــاء ربـــــك أن تنـــــال فحاصـــــل
وإذا يشـــــأ ألا يكـــــون فـــــدع وذرْ
واثبـــــت علـــــى نهـــــج الهـــــدى ودع الهـــــوى
إن الهـــــوى شـــــرٌّ.. نصـــــحتك فـــــادّكِرْ
مَـــــن قـــــد أتـــــاك مواصـــــلا ومقاربـــــا
أهـــــلا بـــــه، واهجـــــر صـــــفيّك إن هجـــــرْ

إذا كتبتَ فأخلصِ

يا مـــن تقـــول: إذا كتبـــتَ فـــأخلصِ ... أغفلـــت نصـــح الســـارق المتلصـــصِ
هـــــلاَّ انتقـــــدت خيانـــــةً في نقلـــــهِ ... ونهرتـــــه عـــــن خلســـــة المتـــــربِّصِ؟
أمَّـــا النوايـــا فـــامرؤٌ كيـــف انتـــوى ... والله يعلـــم صـــدق عبـــدس مخلـــصِ
ولقـــد علمـــت بـــأن لي حقًّـــا فمـــا ... عجبُ الجهـــولِ بمهـــنتي وبتخصصـــي
فـــدع المـــلام ولا تعـــاذل وانســـبْ ... إن شئت نقـــلاً عـــن فـــلانٍ فانصـــصِ
شـــرف العلـــوم لـــو انتبـــهت إحالـــةٌ ... والأجـــر محفـــوظٌ فســـمٌّ وخصِّـــصِ
مـــاذا جـــنى المفتـــات غـــير مـــآثمٍ ... أمـــا الصـــدوق فـــأجره لم يـــنقصِ
يجني الصـــدوقُ بصـــدقه أسْـــمَى المنَـــى ... والكـــاذبُ الأفَّـــاكُ غَيْـــرُ مُخَلَّـــصِ

حق الصغير

حق الصغير النصح والتأديبْ رعايةٌ حمايةٌ تهذيبْ
صيانة التقوى صلاح الدين تقويم أخلاق على التقريبْ
عزيمة وهمة يقين وخشية من ربه الرقيب
توكل القلب على الرحمن نصح بترغيب مع الترهيب
ثوابه لطاعة تكريم عقابه إذا أتى المعيب
أبناؤنا أمانة تصان نحن الرعاة فيهم والحسيب
فلنتق الرحمن في العيال شكرا على أن جاءنا الموهوب

ترفق

ترفـــــق فـــــإن الوجـــــد تـــــالله قاتلـــــكْ

وهـــــوِّن فلفـــــح الشـــــوق ســـــارٍ وحارقـــــكْ

تـــــرى الصَّـــــبَّ يبقـــــى الليـــــل ســـــهدا ويومـــــهُ

هُيـــــامٌ يطـــــوف الكـــــونَ، والحِـــــبُّ هـــــاجرُكْ

ســـــلامٌ علـــــى الإشـــــفاقِ مِـــــن شـــــغفِ مُبْتَلَـــــى

وصـــــبرٌ علـــــى الـــــلأواءِ والصـــــبر رائـــــدُكْ

تمَنَّعـــــتُ عـــــن ذا الجـــــرمِ، والمـــــرءُ راشـــــدٌ

وأيقنـــــــــتُ بالأقـــــــــدار؛ والله رازقـــــــــكْ

فـــــإن بِنـــــتِ أو إن بِنـــــتُ أو حيـــــل بيننـــــا

فحـــــالي حيـــــال الخَيْـــــلِ أني مُواصِـــــلُكْ

وإن حيلَـــــةٌ أعيـــــتْ فـــــراضٍ بمـــــا قضـــــى

علينـــــا بمـــــا قـــــد شـــــاء والله حافظُـــــكْ

تَصَـــــبَّحْتُ والإمســـــاء مـــــرخٍ ســـــتورهُ

وأمســـــيتُ والإســـــفارُ صـــــبحٌ وصـــــاحِبُكْ

كـــأني غـــداة الحُســـنِ مـــن فَجْـــرِ وجههـــا

أرى الشـــمس إذ أشـــرقْتِ تُحكَـــي ملامحُـــكْ

فحلِّـــــي لحِـــــلٍّ حـــــلَّ في حُلَّـــــةِ الهَنـــــا

وجَلِّـــي جـــلال الوصـــلِ طابـــت شمائلُـــكْ

وما أدراك يا قلبُ؟

وما أدراك يا قلب؟ لعل الرحمةَ الحجبُ
وفي الحرمانِ عصمتَنا وربُّكَ مَن يشا يهبُ
فسلِّمْ بالقضاء ولا يُقلِّبْ قلبَكَ الغضبُ
وخذا ما اسطعت من سببٍ إذا ما أمكن السببُ
وحسبُكَ صالح العملِ وذو الإخلاص يحتسبُ
وأجركَ عند رحمنٍ كريمٍ ليس يَنحَجِبُ
يوفي الله من صبروا بغير حسابِ مَن حسبوا
ويثقل في صحائفهم وفي الميزان ما كسبوا
وفي أيمانهم أخذوا بعلِّيِّنِها الكتبُ
وفي الجنات مأواهم وذرِّيَّاتِهم صَحِبُوا
إلى الرحمن ناظِرُهم فجِدُّوا السير واقتربوا
جوارهم الرسول وصحبهُ الأخيار والنُّخَبُ

شَقَائِقُ النُّعْمَانِ

أقسم على الرحمن بالرحمن ... واجأر إليه فثم كل أمانِ
واصرف عن الفحشاء قلبك، وانهها ... أمارة بالسوء والعصيانِ
واهجر من الأخلاق كل نقيصة ... والزم خصال البر والإحسانِ
واسلك سبيل الحق واتبع الهدى ... واحذر طريق الكفر والخذلانِ
واسأل إلهك جنة ونعيمها ... ولتستعذ من لفحة النيرانِ
وانصب إذا تفرغ وقم متوسلاً ... متبتلاً بتلاوة القرآنِ
قم في دجى الليل البهيم مناجياً ... وارفع أكفَّ الراغب الصديانِ
واسكب على عتباته دمع الأسى ... سحًّا فتلك طريقة الندمانِ
واصدق وأخلص باليقين وصالحًا ... فاعمل وحاذر خلسة الشيطانِ
واترك رياءً سمعة وتكبُّرًا ... والعجب تلك خصائق البطلانِ
إني وعظتك فاغتنمها راشدًا ... في حسنهنَّ شقائق النعمانِ

سأنسى وأُنْسَى

سأَنْسَـــى وأُنْسَـــى صـــباحًا وإمســـا
وأبقـــى كـــذكرايَ يومًـــا وأمســـا
وأُبجِـــر حتمـــا لأنـــزل مَرْســـى
وأبقـــى وحيـــدا وأطلـــب أنســـا
كمـــا كنـــت دومًـــأ وأفقـــد حســـا
فـــلا شـــيئ يبقـــى طهـــورا وقُدســـا
ولا شـــيئ يحـــيى ويخلـــد نفســـا
فـــدع حـــب ليلـــى وإن كنـــت قيســـا
تـــألم كمـــا شـــئت فالوجـــد أقســـى
وآنـــس مـــن البعـــد إلفـــا ومسّـــا
تعلـــم مـــن الواقـــع المـــر درســـا
وعـــوّد فـــؤادكَ هجـــرًا ويأســـا
فـــإن الأمـــانيَّ تهـــديك تعســـا
وإن المُـــنى اليـــوم قـــد صـــرن بؤســـا

فصـــــــرِّف عـــــــن الأمـــــر قلبًـــا تأسَّـــى
وإن قيـــل: قـــد هيـــتُ قـــــل كـــــان نحســـــا
وهـــاجر تـــر الهجـــر بـــــــدرا وشمســـــــا

أفق يا غبيّْ

يقولـــون: ذو الـــدين، وهـــو الـــدَّعيّْ ... ويُســـمى فقيهًـــأ، جهـــولٌ عِيـــيّْ
ويغـــري الأنـــام بســـمت الهـــدى ... تزيّـــا الفَجُـــورُ بِزِيـــيِّ التقـــيّْ
لئـــيم خســـيس خئـــون وقـــد ... أشـــير إليـــه: الكَـــريمُ الـــوفيّْ
وكـــم نـــافق النـــاس في موقـــف ... فقـــالوا: هـــو الصـــادق اللـــوذعيّْ
وقـــد غـــرّه ســـتر رب الـــورى ... عليـــه فجـــاهرَ: إني الـــولِيّْ
لـــه سمـــت أهـــل الهـــدى ظـــاهرًا ... وقلـــب الفُسُـــوقِ وحـــال البغـــيّْ
ولـــو كُشِـــفَ السِّـــتْرُ عـــن حالـــهِ ... لأزْكَـــمَ مخبـــوؤهُ كُـــلَّ حَـــيّْ
فـــأنَّى يخـــادعُ رب الـــورى ... وجـــل الإلـــهُ الســـميع العَلِـــيّْ
أم الحِلـــمُ أغـــراكَ حـــتى امْـــتَلا ... فـــؤادُكَ بـــالزور في كـــل شـــيْ
وكـــم خلـــوة لامـــرئٍ ســـوّلت ... له الـــنفس فيهـــا البـــذيءَ الـــدنيْ
وكـــم فتنـــة حـــذَّر النـــاس مـــن ... مخاطرهـــا وهـــو فيهـــا هَـــوِيّْ
فـــأنّى المتـــاب وإن الحاســـب ... وموتـــك حـــتم أفـــق يـــا غـــبيّْ
أفـــق قبـــل أن لا يفيـــد التنـــدم ... واقـــرأ كتابـــك أم أعجمـــيّْ
فإمـــا جنـــانٌ وإمـــا جحـــيم ... نعـــيم مقـــيم، عـــذاب صِـــلِيّْ
وفي النـــار إبلـــيس بـــئس الجـــوار ... وجـــار الجنـــان الحبيـــب الـــنبيّْ

أمرضت قلبك بالهوى

أمرضـــــت قلبـــــك بـــــالهوى وطفقـــــت تبحـــــث عـــــن دوا
ما كـــان أغـــنى القلـــب عـــن درب الـــبلاء وقـــد هـــوى
يـــا ليـــت مـــا قـــد كـــان لم يحـــدث وقـــد وجـــب النـــوى
فاصـــــبر علـــــى هجـــــرٍ ولا تطلـــب مـــن البحـــر الـــروا
ظمـــئ الفـــؤاد ومـــا سُـــقي ولكـــل عبـــد مـــا نـــوى

الفهرس

يا مصر	٥	لُمْ إن تلُمْ	٢٧
بلوغ الأماني	٦	لا وقت عندي للجدل	٢٨
سنين العمر	٧	أساءوا	٣٠
التمسوا الدعاء	٨	أقاوم لهفتي	٣١
كلهن سواء	١٠	سكتُّ عن الحبيب	٣٣
استغاث الصبر	١١	سكرتُ من الهوى	٣٤
دروسُ الحياة	١٢	الليل	٣٥
الحذف والتبليك	١٣	ليلى	٣٦
روى أبو أسماء	١٤	رأيتُكِ في المنام	٣٧
عزيمة	١٥	ذِكْرَياتٌ	٣٨
طُموحُ	١٧	ليلايَ!!	٣٩
قُم للمعلم	١٨	هي الحسناءُ	٤٠
التفاؤل لازم	٢٠	يَا لَيْلُ	٤١
أتى الليل يبهج قلب الشجي	٢١	تكلم يا الحسين	٤٣
لستُ مُريدا	٢٣	عش مع الأطفال ليل التعب	٤٥
وما أدراك ما البرد!	٢٤	فات المعاد	٤٧
أهل الجفا	٢٥	أثمة يا سلوى اللقاء قريبُ؟	٤٨
ودَّعْتُها	٢٦	جرب السهد	٤٩

حضن الشتاء	٥٠	الضعف	٧٧
قبيح	٥٢	جبر الخواطر	٧٨
شَمْسُكِ لا تَغِيبُ	٥٣	بصمة	٧٩
هي التي أعنيها	٥٤	حتام!	٨٠
أكَتِّمُ في القلب آهاتهِ	٥٥	الدراسات العلا	٨١
هَمُّ القلب	٥٦	الشعر إحساس	٨٢
أَهْوَى الْهَوى	٥٧	يا رب	٨٣
اكتم	٥٨	كَمْ تَبَقَّى!؟	٨٤
لا شيء بالجَّان	٥٩	هل حزتَ مجدا؟	٨٥
يوم السعادة	٦٠	لوْعة	٨٦
التنازل	٦١	هي النفْس	٨٧
بيضةٌ نضجتْ	٦٢	فجرٌ جديد	٨٩
أنت أنت البرُّ	٦٣	كل الناس خير	٩٠
انصح أخاك	٦٤	ملعون هواك	٩٠
اعزم	٦٦	في الله حبك	٩١
حَظّ النفس	٦٧	شهر على الشُّبّاك	٩٢
دمعة	٦٩	قاسٍ	٩٣
النوم	٧٠	قم إلى الصلاة	٩٤
أأنتَ!؟	٧١	حسْبُ الفؤاد	٩٥
نعمة	٧٢	نعم أخطأتَ	٩٦
قم متبتلا	٧٣	وصل أو فراق	٩٧
الحر	٧٤	لأنك منخدع	٩٨
لا تنشروا صور العيال	٧٦	عاصٍ بغى	٩٩

مالكِ والهوى؟	١٠٠	يا شاغلاً بالي	١١٧
ابتسم	١٠١	يَا مَنْ تُبَدِّعُنِي بِفَهْمٍ بَاطِلِ	١١٨
يا حسرتا	١٠٢	لا تُبَاعُ	١٢٠
اسمع لربك واستجب	١٠٤	لا تبتئس	١٢١
الذنوب خراب	١٠٥	إذا كتبتَ فأخلصِ	١٢٢
ما لها؟	١٠٦	حق الصغير	١٢٣
محمدٌ فارسٌ	١٠٨	ترفق	١٢٤
وينسيني الزمان محمداً!؟	١٠٩	وما أدراك يا قلبُ؟	١٢٦
سحي الدموع على الغالي مآقينا	١١١	شَقَائِقُ النُّعْمَانِ	١٢٧
لله من وَدَع الهوى	١١٢	سأنسى وأُنْسَى	١٢٨
تبكي محمدا ابنها وتصيحُ	١١٣	أفق يا غبيّْ	١٢٩
تبسم إذا الموت قد كشر	١١٤	أمرضت قلبك بالهوى	١٣١
شؤم البلا	١١٦		